وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس - المدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تحت عنوان:

مهارتا الاستماع والمشافهة ودورهما في تنمية الملكة اللغوية لدى متعلمي السنة الأولى ابتدائي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

إعداد الطالبتين:
- حياة بكري
- لمياء سقسلي

تحت إشراف الأستاذ(ة):
* أحمد محمد صغير

السنة الجامعية: 2025/2024


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى: "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ "

سورة ابراهيم آ: 07.

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة،

وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا لأنجاز هذا العمل

أشكر كل من ساهم في إخراج هذا العمل وعلى رأسهم

الأستاذ المشرف * أحمد محمد صغير *

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة

والتي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا..

وإلى من أعطانا من حصيلة فكره لينير دربنا..

نرجو من الله عز وجل أن ينفعنا بهذا العمل

وأن ييسر خطانا ويوفقنا لما فيه خير وصلاح لأمتنا..

إهداء

"الحمد لله والصلاة والسلام على المصطفى "ﷺ

:أما بعد أود أن اهدي هذا العمل المتواضع إلى

من ساندتني في صلاتها ودعائها وشاركتني أفراحي وأحزاني إلى أمي الغالية

..أطال الله في عمرها

إلى عماد بيتنا ونوره أبي الغالي حفظه الله ورعاه

إلى من كان تشجيعهم ودعمهم لي فانوسا أضاء درب

وإلى شموع البيت إخوتي وأخواتي..

"إلى صديقتي التي شاركتني هذا البحث "لمياء سقسلي"

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

إلى كل من علمني حرفا أهدي هذا العمل..

* حياة *

الإهداء

إلى كل من زرع لي نورا وهاجا في طريقي وقلبي

إلى من ربياني صغيرا. أهدي ثمرة جهدي إلى من علمتني

ومنحتني أفضل ما تمنحه الأم.

إلى من تضحي بنفسها كي تعطي دون أن تحاسب إلى " أمي "

أهدي ثمرة جهدي إلى من منحني الحماية والرعاية والحب والعطاء

الذي منحني القوة والعزيمة لمواصلة مشواري الدراسي إلى " أبي"

كما أهدي عملي هذا إلى إخوتي وأخواتي..

كما أهدي هذا العمل إلى كل الأهل والأقارب..

إلى زملائي الذين رافقوني طوال مشواري الدراسي

وإلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم هذه الورقة وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

* لمياء *

❖ **فهرس المحتويات:**

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	/
الإهداء	/
فهرس المحتويات	/
قائمة الجداول والأشكال	/
مقدمة	أ
تمهيد	04
مصطلحات ومفاهيم	04
الفصل الأول: مهارتا الاستماع والمشافهة	
المبحث الأول: مهارة الاستماع	16
المطلب الأول: خصائص الاستماع وأهميته	16
المطلب الثاني: أنواع الاستماع ومكوناته	19
المطلب الثالث: أهداف الاستماع	21
المطلب الرابع: اتجاهات تعليم الاستماع وأهم معيقاته	22
المبحث الثاني: مهارة المشافهة	25
المطلب الأول: خصائص المشافهة وأهميتها	26
المطلب الثاني: أنواع المشافهة ومكوناتها	27
المطلب الثالث: أهداف المشافهة	29
المطلب الرابع: اتجاهات تعليم المشافهة وأهم معيقاتها	30
الفصل الثاني: الملكة اللغوية وعوامل تنميتها	
المبحث الأول: مفهوم الملكة اللغوية	34
المطلب الأول: تطور الملكة اللغوية	38
المطلب الثاني: أنواع الملكة اللغوية (إنتاجية واستقبالية)	42
المطلب الثالث: خصائص الملكة اللغوية وأركانها	43

المبحث الثاني: كيفية تأثير المهارات على الملكة اللغوية	46
المطلب الأول: تأثير مهارة الاستماع على الملكة اللغوية	47
المطلب الثاني: تأثير مهارة المشافهة على الملكة اللغوية	48
المطلب الثالث: تأثير مهارتي الاستماع والمشافهة على الملكة اللغوية ودور المعلم في تعليمهما	49
الفصل الثالث: دراسة ميدانية	
المبحث الأول: ماهية نشاط فهم المنطوق	54
المطلب الأول: تعريف نشاط فهم المنطوق وطريقة تدريسه	55
المطلب الثاني: دراسة ميدانية	56
المطلب الثالث: بعض نصوص نشاط فهم المنطوق	60
المطلب الرابع: أهداف تعليم الاستماع ومدى مطابقتها للمنهاج	63
المبحث الثاني: ماهية نشاط التعبير الشفوي	66
المطلب الأول: تعريف نشاط تعبير شفوي وطريقة تدريسه	66
المطلب الثاني: المقاربة التواصلية	69
المطلب الثالث: تحليل نتائج الدراسة الميدانية	69
المطلب الرابع: أهداف تعليم المشافهة ومدى مطابقتها للمنهاج	81
خاتمة	84
قائمة المراجع	87
الملاحق	/

مقـــدمـــة

مقدمة:

إن اللغة هي الركن الأول في عملية التفكير ووعاء المعرفة، والوسيلة الأولى للتواصل والتفاهم والتخاطب وبث المشاعر، واللغة العربية تميزت عن سائر لغات البشر، لغة الثقافة والفكر، وحاملة للقرآن الكريم لغة النبي ﷺ.

إذ إن الاهتمام بعملية تعليم اللغة العربية من أهم الخطوات التي تساعد على إصلاح التعليم، لأن تطوير عملية التعليم هذه لا تتم إلا من خلال تطوير كفاءة المعلم والوسائل والطرائق التي يحدث بها جوا من التفاعل داخل القسم، واستعمالها يبقى بمثابة البصمة في ذهن المتعلم، كما أنها تعتبر من أهم المواد التعليمية التي يتم تعليمها في جميع المراحل بصفة عامة، حيث يرتكز اكتساب اللغة العربية على أربع قواعد رئيسية لا يتحقق التواصل اللغوي إلا بتكاملها، وتتمثل في: مهارة المشافهة، القراءة، الكتابة ومهارة الاستماع.

أما مهارة المشافهة والاستماع فقد أصبحتا الهدف الأساسي للمعلم ذلك أن المادة اللغوية يستقبلها مسموعة في بادئ الأمر ثم ينتجها شفهيا، كما أن لهما أهمية كبيرة في حياة المتعلمين، إذن الاستماع يسبق المشافهة.

إن تعليمية اللغة العربية في المرحلة الابتدائية تهدف إلى إكساب المتعلم مهارة التواصل وتظهر هذه الغاية جلية في مهارتي المشافهة والاستماع اللتين يقومان على أساس الأداء الملفوظ والمسموع، وفي هذا الصدد يمكننا القول أن مهارتي الاستماع والمشافهة من المهارات الأساسية لأنهما أساس التواصل اللغوي وامتلاك اللغة، مما يساعد المتعلم على اكتساب رصيد لغوي يمكنه حسن التواصل في مختلف المواقف التواصلية.

ومن هذا المنطلق جاء بحثنا مرسوما بمهارتي الاستماع والمشافهة ودورها في تنمية الملكة اللغوية لدى متعلمي السنة الأولى ابتدائي.

ولعل من أبرز الدوافع التي قادتنا لاختيار هذا الموضوع: محاولة الغوص في هذا المجال من أجل معرفة كيف تساعد هاتان المهارتان في تنمية الملكة اللغوية عند المتعلمين في المرحلة الأولى.

وقد تأسس بحثنا على مجموعة من التساؤلات منها:

كيف تساعد مهارتا المشافهة والاستماع في تنمية الملكة اللغوية لدى متعلمي السنة الأولى ابتدائي؟

- ما مدى تأثير مهارتا المشافهة والاستماع في تنمية الملكة اللغوية لدى متعلمي السنة الأولى ابتدائي؟

ولمناقشة هذه الإشكالات ومعالجتها اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يعين الباحث على وصف الوقائع العلمية ويسهل له عملية وصفها وتحليلها، وقد تدرج هذا البحث وفق خطوات علمية وخطة منهجية تمثلت في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

أما الفصل الأول فقد جاء تحت عنوان: مهارتا الاستماع والمشافهة وقسمناه إلى مبحثين اثنين، كان الأول بعنوان: مهارة الاستماع (تعريفه)، أما المبحث الثاني فكان بعنوان مهارة المشافهة (تعريفه).

والفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان: الملكة اللغوية وعوامل تنميتها والذي تضمن مبحثين هما: المبحث الأول مفهوم الملكة اللغوية، والمبحث الثاني كيفية تأثير المهارات على الملكة اللغوية، أما الفصل الثالث خصصناه للدراسة التطبيقية والميدانية.

وقد ذيلنا بحثنا هذا بخاتمة لخصنا فيها النتائج المتوصل إليها من خلال البحث، ولمعالجة هذا البحث كان منطلقنا مجموعة من المراجع أهمها: أحمد فخري هاني، تعلم فن

الاستماع مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، عبد المجيد العيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة.

سعد علي زاير، المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق، حسني عبد الباري عصر، فنون اللغة العربية تعليمها وتقويم تعلمها.

– أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا نذكر من بينها:

– عدم توفر المكتبة على أهم الكتب في هذا المجال، بالإضافة إلى صعوبات تتعلق في الجانب التطبيقي.

وفي الأخير لا يفوتنا إلا أن نتقدم بشكرنا الخالص إلى الأستاذ المشرف "أحمد محمد صغير"، الذي قبل الإشراف على هذه الدراسة وتأطيرها ولم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته والتي أعانتنا على إتمام هذا البحث، كما لا نملك إلا أن نقول قد اجتهدنا في بحث هذا الموضوع وانجازه والإجابة على إشكالاته، فإذا وفقنا فمن الله وإن قصرنا فحسبنا الاجتهاد.

تمهيد:

- مفاهيم ومصطلحات:

1- المهارة (لغة واصطلاحا):

أ- لغة: إحكام الشيء وإجادته والحذق فيه، يقال: مهر يمهر مهارة، فهي تعني الإجادة والحذق، وأن الماهر هو: هذا الحاذق الفاهم لكل ما يقوم به من عمل فهو: ماهر في الصناعة وفي العلم، بمعنى أنه أجاد فيه وأحكم".[1]

جاء في معجم الصحاح للجوهري معنى كلمة مهارة بالفتح أنها: "الحذق في الشيء، وقد مهرت الشيء مهارة"،[2] ويقول ابن منظور: "الماهر: الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المجيد، والجامع مهرة... ويقال: مهرت بهذا الأمر أمهر به مهارة أي صرت به حاذقا، قال ابن سيدة: مهر الشيء وفيه وبه يمهر مهرا ومهورا ومهارة".[3]

ومنه نستنتج أن كلمة مهارة في معناها اللغوي تدل على الحذق في الشيء، وإجادته وأحكامه والأداء المتقن له.

ب/ اصطلاحا:

اقترنت كلمة "مهارة" بمجالات الحياة المختلفة، فيقال فلان ماهر أو يكتسب مهارة، فالمهارة هي القدرة على تنفيذ أمر بإتقان حيث قال "جود" في قاموسه "التربية" بأنها: الشيء الذي يتعلمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقة سواء كان هذا الأداء جسميا أو عقليا، وأنها

[1] زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، ص13.

[2] الجوهري بن حماد اسماعيل، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، مادة (م، ه، ر).

[3] ابن منظور، "لسان العرب"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2009، جزء 5، مادة (م، ه، ر).

تعني البراعة في التنسيق بين حركات اليد والأصابع والعين،[1] بمعنى أنها أداء يتضمن مهارات إدراكية حركية عقلية تقوم بها أعضاء الجسم، المتمثلة في أعضاء النطق وأعضاء الحس.

ومن خلال ما أوردت المعاجم عن المهارة اللغوية بأنها: "أداء لغوي يتسم بالدقة والكفاءة فضلا عن السرعة والفهم".[2]

ومنه نستنتج أن المهارة في معناها الاصطلاحي تدل على إتقان العمل وأدائه بدقة وبراعة وكفاءة مع السرعة.

2- الاستماع (لغة واصطلاحا):

أ- لغة: السمع سمع الإنسان واحدا وجمعا كقوله تعالى "ختم الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم غشاوة لأنه في الأصل مصدر قولك: سمعت الشيء سمعا وسماعا، وقد يجمع على أسامع، وجمع الأسامع أَسَامِعُ، وفعله رياء وسمعة أي ليراه الناس وليسمعوا به، واستمع له أي أصغى، وَتَسَمَّعَ له أي أصغى وتسمع إليه، واستمع إليه بالإدغام، وقرئ: "لا يسمعون إلى الملأ الأعلى"، ويقال تسمع إليه سَمِعَ وسَمَعَ كله بالمعنى، وسمع به تسميعا أي شهره وفي حديث: (من فعل كذا سمع الله به أسامع خلقه يوم القيامة)، وتَسَّمَعَهٌ الصوت تسميعا وأسمعه، والسامعة الأذن، وكذا السَّمِيعٌ بالكسر، والسَّمِيعُ السامع والسَّمع أيضا المسمِعُ".[3]

جاء في المعجم الوسيط "(سمع) لفلان، أو إليه، أو لحديثه سمعا، وسماعا: أصغى وأنصت وسمع له أطاعه وسمع الصوت وبه: أحسدتني أذنه".[4]

---

[1] رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية ومستوياتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2009، ص23.

[2] زين كامل الخويسكي، كتاب المهارات اللغوية الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند الغرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، ص13.

[3] الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، "مختار الصحاح"، مادة (س م ع).

[4] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، مادة (س، م، ع)

ومنه نستنتج أن كلمة الاستماع في معناها اللغوي مرتبط بحاسة السمع (الأذن) من خلال الاستماع إلى حديث الآخرين والإصغاء إليهم.

- اصطلاحا:

الاستماع هو عملية إنسانية تهدف إلى اكتساب المعرفة، فهو "قدرة الفرد على استيعاب أكبر عدد من المفردات والمفاهيم المنقولة من مصدر الإلقاء"،[1] والاستماع فهو "عملية ذهنية واعية مقصودة ترمي إلى تحقيق غرض معين، يسعى إليه السامع تشترك فيه الأذن والدماغ، إذ تستقبل الأذن الأصوات، وتنقل الإحساسات الناجمة عنها إلى الدماغ، فيحللها ويترجمها إلى دلالات معنوية".[2]

أو هو نشاط ذهني وليس أذني فقط، حيث يتم عن طريقه معالجة الأصوات المستقبلة وتحويلها إلى كلمات وجمل حتى يتمكن السامع من إعطاء معنى لهذه الأصوات، ويمكننا أن نميز بين السمع والاستماع على النحو الآتي:

- **السمع:** عملية عضوية فطرية: وهو التقاط الأذن لكل الأصوات المفهومة، وغير المفهومة، اللغوية وغير اللغوية.

- **الاستماع:** عملية مقصودة: وهو أن يميز ما يسمعه بتركيز انتباهه إلى حديث المستمع ومحاولة فهمه.

- **الإنصات:** وهي درجة أعلى من السابقة إذ لا يركز المستمع فقط إلى الكلمات والعبارات وتفسير معانيها بل تتعدى إلى التحليل والنقد والتقويم لذا فإن مهارة الاستماع هي:

[1] سهيل ليلى، "المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية"، ص242.

[2] محسن عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008، ص217-218.

إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي وفهم مدلولات هذه الرموز فهي عملية بنائية نشطة مقصودة تهدف إلى اكتساب اللغة وفهمها وتحليلها وتفسيرها.

ولا تحدث عملية الاستماع إلا بتضافر بعدين هما:

البعد الفيزيولوجي (العضوي): والذي يتمثل في سلامة جهاز السمع.

– **البعد العقلي:** وهي القدرة على فهم الكلام والأفكار التي يدور حولها الكلام والتفاعل معه بنقده وتقويمه، قد يتعلق الاستماع الجيد معيقات منها ما هو متصل بالمستمع لمشكلات عضوية خلفية أو مشكلات نفسية عقلية.

ومنها ما يتعلق بالمتكلم (عيوب نطقه)، ومنها ما هو متعلق بالمادة المسموعة (غير متماشية مع قدرات المتعلمين العمرية والعقلية، وغير مناسبة لميوله وأخرى متعلقة بالبيئة.

ومنه نستنتج أن الاستماع هو عملية إنسانية واعية تهدف لشيء معين وهو اكتساب المعرفة أو هو استقبال الأذن لأصوات الآخرين في مختلف حالات التواصل.

3– المشافهة: (لغة واصطلاحا):

أ–لغة: جاء في معجم العين: "شفه: حذفت منها الهاء، وتصغيرها شفيهة والجمع: الشفاه، وإذا تلثوا قالوا: شفهات وشفوات، الهاء أقيس، والواو أهم لأنهم شبهوها بالسنوات، ونقصانها حذف هائها.

والمشافهة بالكلام: المواجهة من فيك إلى فيه، وماء مشفوه أي مطلوب مسؤول، وهو الذي كثر عليه الناس وأنقذوه إلا أقله، وإذا جمعوا قالوا مياه مشفوهة".[1]

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تر وتح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج2، (شفه)، مادة (ش، ف، ه).

وورد أيضا في أساس البلاغة للزمخشري: شفه، شفاهته بحديثي ورجل شفاهي، عظيم الشفه، وماء مشفوه، كثرت عليه الواردة، وما أظن إبلك إلا ستشفه علينا الماء، وما إلتقت الشفاه على كلام أحسن منه".[1]

ب- اصطلاحا: المشافهة شكل من أشكال الاتصال المباشر الذي يحدث بين فردين أو عدة أفراد في زمان ومكان محددين للتعبير عن الأفكار والمواقف بأسلوب واضح ومفهوم يناسب المستوى الذي يوجد فيه، وهي تتم وفق أربع عمليات متزامنة الأولى عقلية، وهي الفكرة والثانية لغوية وهي الأسلوب والثالثة صوتية وهي الكلام والرابعة ملحمة وهي الهيئة".[2]

وعليه فمصطلح المشافهة نجده يدل على المعاني المعجمية الموجودة في المعاجم العربية القديمة والحديثة فهو يدل على المواجهة والمباشرة والاتصال دون حائل.

4- الملكة: (لغة واصطلاحا):

أ- لغة: الملكة صفة راسخة في النفس، أو استعداد عقلي خاص لتناول أعمال معينة بحذق ومهارة مثل: الملكة اللغوية، والملك. يقال هو ملكة يميني وفلان حسن الملكة: يحسن معاملة خدمة وحشمة".[3]

ويقال: الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء وصحة، يقال أملك عجينة، وشده، وملكت الشيء قويته...الأصل هذا، ثم قيل: ملك الإنسان الشيء يملكه ملكا، والاسم: الملك لان يده فيه قوية صحيحة، فالملك: ما ملك من مال، والمملوك: العبد وفلان حسن الملكة: أي حسن الصنيع إلى مماليكه".[4]

---

[1] الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد، أساس البلاغة، تح:
محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1، (شفه)، ص514.

[2] مجمع اللغوية العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2014، مادة (ش، ف، ه).

[3] مجمع اللغة العربية، المرجع نفسه.

[4] السيد الشرقاوي، الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2002، ص25.

ب- اصطلاحا: بقول الشريف الجرجاني: الملكة صفة راسخة في النفس، وتحقيقه أنه يحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال، ويقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية، وتسمى حالى ما دامت سريعة الزوال، فإذا تكررت ومارست النفس لها حتى تترسخ تلك الكيفية فيها صارت بطيئة الزوال فتصير ملكة وبالقياس إلى ذلك الفعل عادة وخلقا".[1]

فالملكة بمفهومها العام هي صفة راسخة في النفس، تتم نتيجة استمرار العمل وتكراره مرات عديدة، حتى يترسخ في الذهن.

5- اللغة (لغة واصطلاحا):

أ- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة اللغة: "لغا، اللغو واللَغَا: السقط ومالا يعتد بهم كلام وغيره ولا يحصل منه فائدة ولا نفع".[2]

وقال ابن فارس في مقاييس اللغة: "لغو اللام والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان أحدهما يدل على الشيء لا يعتد به والآخر على اللهج بالشيء".[3]

أما في الصحاح للجوهري فجاء: "لغا، يلغو، أي قالا باطلا، يقال لغوت باليمين ونباح الكلاب لغوا أيضا".[4]

ولقد ورد في قاموس المحيط للفيروز أبادي تعريف اللغة أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ج: لغات ولغون، ولغا لغوا: تكلم، وخاب، واللغو واللغا، كالفتى: السقط ومالا يعتد به من كلام غيره...".[5]

---

[1] الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1985، ص247.

[2] ابن منظور، لسان العرب م15، دار صادر، بيروت، ط1، 1900، ص205.

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق أحمد عبد السلام، محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ص255.

[4] الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغافور عطار، ج6، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979، مادة (ل، غ، ة).

[5] محد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتبة التراث، ط8، 2005، مادة (ل، غ، ة).

ب- اصطلاحا: وردت عدة تعريفات للغة واختلفت باختلاف نظرة كل باحث لها، وذلك لارتباطها بكثير من العلوم ومن بين التعريفات مايلي:

لقد عرف العالم اللغوي العربي أبو الفتح ابن جني (ت 392هـ)، اللغة بقوله: "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"،[1] وهنا يؤكد ابن جني على أن طبيعة اللغة أصوات يستخدمها المتكلم للتعبير كما يريد، فبين في هذا التعريف مفهوم الله من جهة ووظيفتها من جهة أخرى.

كما عرفها ابن خلدون بقوله: "اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، تلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة المتكلم، فلابد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم".[2]

معنى هذا التعريف أن اللغة فعل لساني، وهو عبارة عن أصوات وعبارات ومعاني تنمو وتتولد في ذهن المتكلم، ويقوم بها اللسان وهو العضو الفاعل، فيصدرها المتكلم قصد التعبير عما يريد، وأن لكل أمة لسان خاص بها يتواصل به أفرادها.

أما دي سوسير الذي درس اللغة في حد ذاتها ومن أجل ذاتها عرفها بقوله: "اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي يتبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة"،[3] فهذا التعريف يبين طبيعة اللغة بأنها اجتماعية.

وفي هذا الصدد تقول أن اختلفت تعريفات اللغة من واحد لآخر وذلك أن وضع تعريف جامع مانع للغة ليس بالأمر السهل، ومنه فاللغة قدرة ذهنية تتجسد في رموز صوتية، يصدرها اللسان البشري ووظيفتها التواصل.

---

[1] أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، ص87.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، ط1، 2003، ص565.

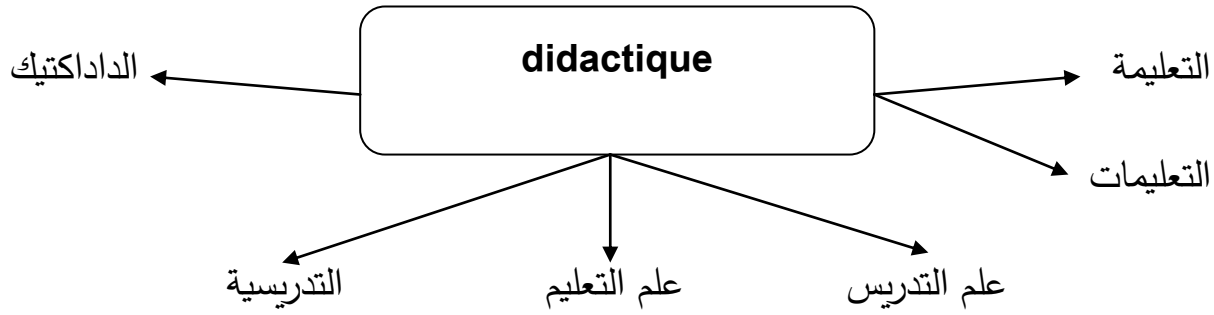
[3] دي سوسير فرديناند، علم اللغة العام، ترد يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: مالك يوسف المطلبي، دار الأفاق العربية، بغداد، ط3، ص28.

- تعريف التعليمية:

أ- لغة: كلمة التعلمية في اللغة مصدر صناعي لكلمة "تعليم" وهذه الأخيرة جاءت على صيغة المصدر الذي وزنه "تفعيل" وأصل اشتقاق "تعليم" من "علم" وجاء في لسان العرب: "علم وفقه وعلم الأمر وتعلمه وتعلمه وأتقنه"،[1] ونقول علمه العلم تعليما وعلمه إياه فتعلمه"،[2]

فمادة "علم" من علم، يعلم تعليما أي وضع علامة أو أمارة لتدل على الشيء لكي ينوب عنه".[3]

ب- اصطلاحا: قبل الخوض في مفهوم التعلمية وموضوعاتها ينبغي الإشارة إلى تعدد مسميات هذا العلم في اللغة العربية، فهذا المصطلح وضع ليقابل المصطلح الغربي، " La didactique" ولهذا نجد البعض يعمد إلى الترجمة الحرفية للعبارة فيستعمل "تعلمية" وهناك مصطلح التعلميات قياسا على اللسانيات والصوتيات وهناك من استعمل التدريسية وغيرها.



مخطط 01:الديداكتيك

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط1، ج4، مادة (ع.ل.م)، 1997، ص416.

[2] الفيروزبادي، القاموس المحيط، دار الجبل، لبنان، دط، ج4، مادة (ع.م.ل)، د ت، ص155.

[3] محمد آيت موحي وآخرون، سلسلة علوم التربية، دار الكتاب الوطني، المغرب، دط، 1994، ص66.

التعلمية دراسة علمية لطرائق التدريس، وتقنياته، ولأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها المتعلم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة... إنه تخصص يستفيد من عدة حقول معرفية مثل اللسانيات وعلم النفس وعلم الاجتماع".[1]

هي علم تتعلم موضوعاته بالتخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية تنفيذها ومراقبتها وتعديلها عند الضرورة".[2]

- عناصر العملية التعلمية:

كل التعريفات التي تتمحور حول التعلمية تأخذ بالاعتبار المثلث التعليمي أو ما يسمى بالمثلث التربوي، وتعني به المعلم والمتعلم والمحتوى، فالعملية التعلمية ترتبط بالأساس بهذه الأطراف الثلاثة.

أ- المعلم: هو الطرف الأول الذي تتجه إليه كل دراسة تعلمية تريد استدراك ثغرات العملية وسبب ذلك أنه يمثل منطق عملية التعليم فهو مصدر للمعرفة الموجهة للمتعلم وهو المسؤول عن مستواه العلمي من حيث الجودة والرداءة".[3]

وقيل قديما "أعطى معلما ناجحا أو أعطيك تلميذا جيدا، غلطة الطبيب تؤدي إلى القبر ولا غلطة المعلم تبقى مع الدهر".[4]

[1] بشير ابرير، في تعلمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل جامعة عنابة، عدد 7 جوان، ص70، 71.

[2] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، جامعة وهران، الجزائر، دط، 1996، ص138.

[3] أحمد مداني، تعليمية اللغة العربية من منظور اللسانيات الحديثة والطرائق التربوية، مجلة التعلمية العدد 10، 04 مارس 2017، ص121.

[4] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2009، ص170.

ب- المتعلم: هو الركن الأساسي في العملية التعليمية وقد تعددت التعاريف التي اهتمت بهذا المصطلح ونذكر منها تعريف الحيلة محمد محمود: "وهو فرد طالب للمعرفة أو دارس في مؤسسة تعليمية".[1]

أما محمد برغوثي يرى أن المتعلم هو المزاول للتعليم الابتدائي أو الإعدادي أو الثانوي".[2]

جـ- المنهاج: ويعرف المنهاج على أنه الطريق الذي يسلكه المعلم والمتعلم أو المضمار الذي يسيران فيه، بغية الوصول إلى الأهداف".[3]

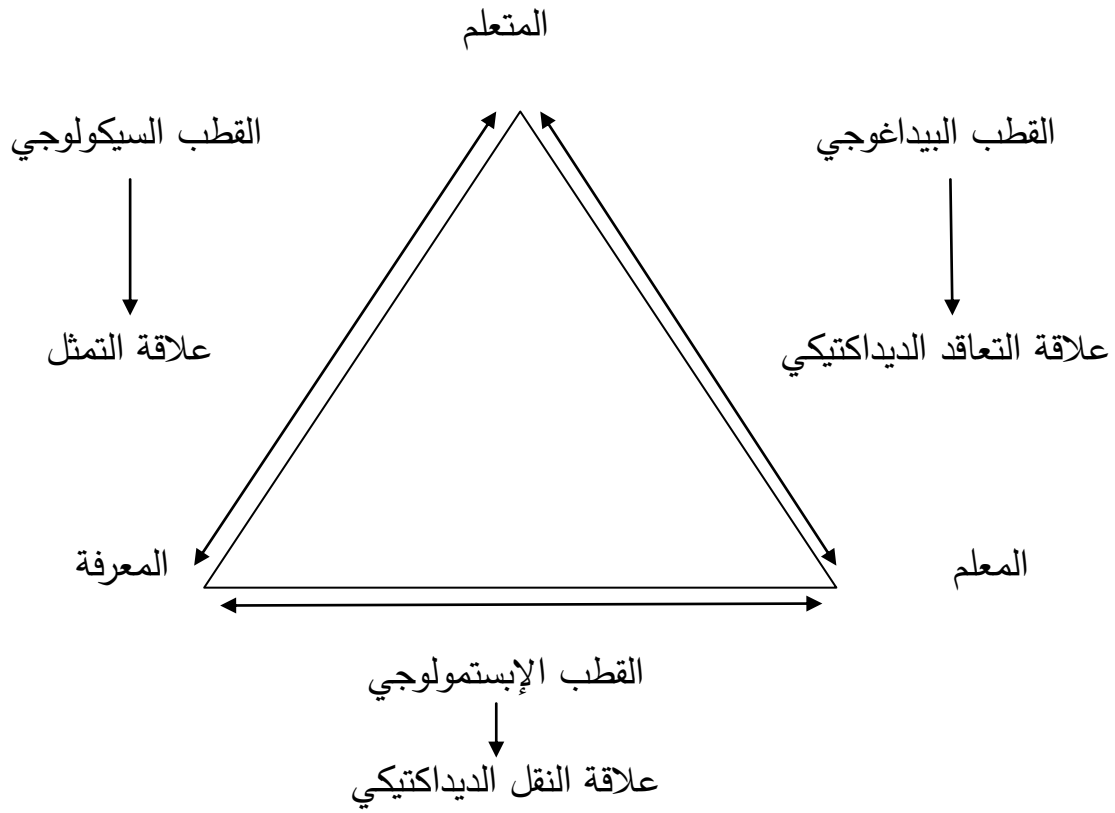
أو هو أحد الوسائل التربوية التي تعين على نمو التلاميذ نموا يؤهلهم لأعباء التي تتطلبها الحياة والتفاعل معا، كيفما كانت الأهداف وكيفما كان المحتوى والطريقة، فإن هذا لا يؤدي إلى شيء ما لم يعتمد على فهم حقيقي لخصائص التلميذ وحاجياته وميوله ومشكلاته وكيفية تعلمه...

يمكن القول أن المنهاج يتركز على أربعة عناصر هي: الأهداف، المحتوى، الطريقة والتقويم.

[1] الحيلة محمد محمود، التصميم التعليمي، نظرية وممارسة، دار المسير، الأردن، دط، 1999، ص99.

[2] محمد البرغوثي، دراسة الوضع المدرسي للطلاب الثانوية، جامعة قسنطينة، الجزائر، دط، 1985، ص07.

[3] ابراهيم عبد الله ناصر، عاطف عمر بن الظريف، مدخل إلى التربية، دار الفكر، الأردن، ط1، 2009، ص327.



مخطط 02: المثلث الديداكتيكي

الفصل الأول:

مهارتا الاستماع والمشافهة

المبحث الأول: مهارة الاستماع

تعتبر مهارة الاستماع من المهارات البارزة في العملية اللغوية وأولى المهارات اللغوية التي يستخدمها الكائن البشري، فهي تلك الأداة اللغوية التي يتمثل بها ومن خلالها وعن طريقها الإنسان عالمه المحيط به في بداية نموه اللغوي حتى يستطيع بعد ذلك استخدام باقي المهارات"،[1] فالاستماع يعتبر اللبنة الأساس لاكتساب اللغة وتطورها، ويعتبر طريقة من طرائق التعلم، يكتسبها المتعلم داخل المدرسة في العملية التعلمية، أو خارجها من طريق أسرته ومحيطه الخارجي، وهي تمثل باقي المهارات لذا وجب تدريب المتعلمين عليها، لما لها من علاقة وطيدة بالتحصيل اللغوي والمعرفي.

– نستنتج أن مهارة الاستماع من أهم المهارات اللغوية التي يستخدمها الإنسان لاكتساب اللغة ومن ثم يكتسب باقي المهارات، كما تكتسب هذه المهارة من داخل الأسرة أو خارجها.

المطلب الأول: خصائص الاستماع وأهميته

أ– **خصائص الاستماع:** ومن خصائص الاستماع نجد:

- ✓ **التركيز:** الانتباه الكامل لما يقوله المتحدث دون تثبيت.
- ✓ **التفاعل:** استخدام الإيماءات مثل هز الرأس أو الابتسامة لإظهار الاهتمام.
- ✓ **إعادة الصياغة:** تلخيص ما قيل للتأكد من الفهم.
- ✓ **طرح الأسئلة:** الاستفسار عند عدم وضوح المعلومات.
- ✓ **عدم الاستباق:** الانتظار حتى يكمل المتحدث كلامه قبل الرد.

[1] حسني عبد الباري عصر، فنون اللغة العربية تعليمها وتقويم تعلمها، ص94.

ب- أهمية الاستماع:

إن أهمية مهارة الاستماع تكمن في كون أن هذه المهارة هي إحدى ركائز اللغة، وأن "الاستماع أسبق وسائل الاتصال اللغوية، فالإنسان يبدأ مراحل تطوره اللغوية مستمعا، ثم متحدثا"،[1] فهو بذلك أول وسيلة يتواصل بها الفرد مع عالمه الخارجي إلى حين اكتساب وتعلم المهارات الأخرى المتمثلة في الحديث والقراءة والكتابة.

وإذا عدنا للماضي قد لعب الاستماع دورا مهما في عملية تعلم شتى العلوم "لأن عملية الاتصال بين الناس كانت تعتمد على الفم والكلمة المنطوقة، وعن طريقة انتقل الميراث الثقافي من جيل إلى جيل، فالشعر والقصة والمثل والحكمة وغيرها...، انتقلت إلينا عن طريق الرواية الشفوية التي خصها الاستماع إلى أن جاءت الطباعة، فانتقل الدور إلى القراءة مع احتفاظ الاستماع بأهميته".[2]

كما أن للاستماع أهمية كبرى في عملية التعليم، فهو يساعد على اثراء حصيلة المستمع من مفردات وتراكيب وهو وسيلة ناجحة في تعليم الأطفال القراءة والكتابة والحديث الصحيح سواء في اللغة العربية أو اللغات الأخرى".[3]

ولقد أثبتت الدراسات باستطلاع رأي المعلمين في نسبة ما يتعلمه أطفال المرحلة الابتدائية عن طريق الاستماع أن "الأطفال يتعلمون عن طريق الكلام بنسبة 23%، وعن طريق الاستماع بنسبة 25%، وعن طريق القراءة بنسبة 35%، ومن طريق الكتابة بنسبة 17%، كما أثبتت الدراسات أيضا: "إمكانية تفوق التلميذ في الدراسة كلها تبعا لتفوقه في مهارات الاستماع، وأن التلميذ عندما يتعرف على نمط الاستماع، فإنه يستطيع أن يقوم نفسه

[1] ميساء أبو شنب، مشكلات التواصل اللغوي، مركز الكتاب، عمان، ط1، 2015، ص122.

[2] علوي عبد الله الطاهر، تدريس اللغة العربية وفقا لأحداث الطرائق، دار المسيرة، عمان، ط1، ص76.

[3] حسن البحة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الفكر العربي، الإمارات، ط1، 2001، ص28.

في الاستماع، وفي فنون اللغة أخرى بل وفي عملية التعليم والتعلم ككل"،[1] فالتفوق في الدراسة دعائمه الأساسية الاستماع وتنمية مهاراته مما يعود الطلب بنتائج إيجابية في تحصيله الوظيفي".[2]

ومنه نستنتج أن الاستماع أساسي وضروري في العملية التعليمية حتى يتمكن المتعلم من تنمية مهاراته.

برغم من إثبات هذه الدراسات أهمية الاستماع في العملية التعلمية "إلا أنه لم يحظ باهتمام المعلمين في مدارسنا، ونادرا ما يلقى الأطفال عناية في تعليم الاستماع مما يؤدي إلى كثرة شكاويهم من قدرتهم على التركيز والانتباه".[3]

ومنه نستنتج أن للاستماع أهمية كبيرة في التركيز وانتباه المتعلمين في العملية التعليمية.

ومجمل القول إن الاستماع من أهم المهارات اللغوية، ولما لها من دور فعال في تعليم اللغة، والعملية التعلمية ككل، ولأن الناس يستعملون الاستماع والكلام أكثر من استعمالهم القراءة والكتابة، وقد صور أحد الكتاب هذه الأهمية قائلا: "إن الإنسان المثقف العادي يستمع إلى ما يوازي كتابا كل أسبوع، ويقرأ ما يوازي كتابا كل شهر ويكتب ما يوازي كتابا كل عام".[4]

ومنه يمكننا القول أن الاستماع عنصر مهم في اكتساب اللغة أو في التعلم ككل، فمن خلاله يتثقف المتعلم وينمي مهاراته.

---

[1] سعيد علي زاير، المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق، دار المنهجية، ط1، 2016، ص28.

[2] أحمد فخري هاني، تعلم فن الاستماع، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 24، مصر، 2009، ص179.

[3] رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد المناع، تدريس العربية في التعليم العام، ص81.

[4] سعد علي زاير، المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق، ص59.

كما يقول أحد الحكماء: "أول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العقل والخامس نشره".[1]

المطلب الثاني: أنواع الاستماع ومكوناته

تختلف التقسيمات التي حددها الباحثون لمهارة الاستماع، نظرا لمستوى المتعلم وكذا المادة المسموعة، وعليه فأنواع الاستماع يمكن تحديدها بحسب الأهداف إلى مايلي:[2]

أ- **الاستماع المكثف:** وتكون المادة المسموعة مصنوعة وموزونة لتناسب الطلاب في مستوى معين، بقصد الحصول على المعلومات، فيسمعونها ويناقشونها داخل القسم، أو مكان الدرس كالمحاضرات وخطبة يوم الجمعة...، فيكون المستمع متتبعا لما يقوله المتحدث حتى يتسنى له الحصول على المعلومات كاملة صحيحة.

ب- **الاستماع الموسع:** هو ما يسمعه الطالب خارج الصف، ثم يناقشه مع معلمه ويلتقط منه الأفكار العامة ويحصل منه على معلومات إضافية: كنشرة الأخبار أو تعليق على مباراة...، يكون فيه المستمع يقظا متنبها حتى ينقل المعلومة بشكل صحيح.

ج- **الاستماع التثقيفي:** يهدف هذا النوع من الاستماع إلى نقل المعلومات والاستفادة من العلوم والمعارف والمهارات الجديدة، وبالتالي الغرض منه طلب الثقافة، كأن يستمع إلى قصيدة شعرية أو قصة تاريخية أو أغنية عريقة من التراث...، بالتالي يكون المستمع في حالة استجابة عاطفية، ويتطلب هذا النوع من الاستماع جوا مريحا.

ويمكن تحديد أنواع أخرى للاستماع بحسب اختلاف غرض المستمع:[3]

أ- الاستماع بقصد الحصول على المعلومات.

---

[1] كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه، ومهاراته، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2003، ص66.

[2] عبد المجيد العيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، دار الكتاب الحديث، ط1، 2012، ص112.

[3] أحمد ابراهيم صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص147-148.

ب- الاستماع بقصد النقد والتحليل.

جـ- الاستماع بقصد الاستماع.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن أنواع الاستماع تختلف باختلاف حالة المستمع والمتحدث، وكذا الهدف والغاية من ذلك الحديث.

ب/- مكونات الاستماع:

الاستماع عملية مركبة ومعقدة لها مكوناتها الخاصة، وللاستماع بعدان أساسيان ومترابطان لا يمكن الفصل بينهما، حيث يمثلان الهيكلين اللذين ينبني عليهما الاستماع:

- **البعد الفيزيولوجي:** ويتمثل في القدرة على الاستجابة للموجات الصوتية وترجمتها عن طريق الجهاز العصبي إلى إشارات يفهمها المخ ويستوعبها.

- **البعد العقلي:** ويتمثل في عمليتي الفهم والتحليل، حيث يتكون هذا البعد من أربع مكونات وهي كالآتي:

أ- فهم المعنى الإجمالي للرموز الصوتية المنطوقة.

ب- تفسير الكلام والتفاعل معه

ج- تقويم ونقد الكلام.

د- ربط المضمون بالخبرات الشخصية[1].

يتبين لنا من خلال ما سلف ذكره، أن عملية الاستماع تتم عبر مرحلتين أولا عن طريق الأذن والتي تستقبل الكلام وتحول موجاته إلى نبضات عصبية ثم إلى عصب سمعي

[1] أحمد فخري هاني تعلم فن الاستماع، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ع 24 القاهرة مصر 2009 ص 182.

يقوم بتوصيل هذه النبضات إلى مراكز استقبال سليمة بالمخ، تستقبل النبضات وتترجمها وتخزنها وبهذا يتم فهم الرسالة المستقبلية من قبل المتحدث.

المطلب الثالث: أهداف الاستماع

تختص مهارة الاستماع بأهداف كثيرة تختلف باختلاف مراحل نمو الطفل والتي من خلالها يكتسب المتعلم القدرات والمهارات في مراحله التعلمية يمكن إبراز هاته الأهداف فيما يلي:[1]

- تمكين الطالب من مراعاة عادات الاستماع وآدابه.
- القدرة على ترتيب الأحداث وتركيب الأفكار.
- تصنيف الأفكار المسموعة وفهم مضمونها والتعبير عنها بعباءات واضحة.
- القدرة على التمييز السمعي بين الحروف المتشابهة.
- ربط الكلمات بالصور حسب دلالتها.
- فهم المسموع وتفسيره بدقة وإتقان.
- تصنيف جانب التذوق الجمالي من خلال الاستماع إلى المستحدثات العصرية واختيار الملائم لها".[2]
- "تنمية القدرة على إدراك معاني التراكيب والتعبيرات اللغوية".[3]
- القدرة على الإصغاء والانتباه.
- إدراك معاني المفردات في ضوء سياق الكلام المسموع.
- تكوين اتجاهات ايجابية اتجاه الاستماع.
- إصدار الحكم على الكلام المسموع واتخاذ القرار المناسب.

[1] علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص130-131.

[2] نبيل عبد الهادي عبد العزيز أبو حشيش، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة والتوزيع، ط1، 2003، ص163.

[3] محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص199.

- تنمية قدرات المتعلمين على تحصيل المعارف مما يستمعون إليه.

ومن هنا نستنتج أن حسن استخدام هذه المهارة يمكننا من تحقيق جميع الأهداف المتوخاة، وتعتبر هذه الأهداف هي نواة العملية التعلمية وجوهرها وبها يتم التدرج في المعرفة.

المطلب الرابع: اتجاهات تعليم الاستماع وأهم معيقاته

ذكر"نيومان" أن "ريتشاردز" وضع تصنيفا خاصا بمهمات تعليم الاستماع من حيث الاتجاه الذي يراد للمتعلم أن ينطلق من خلاله وقد تمثل ذلك في الاتجاه التصاعدي والاتجاه التنازلي.

وذلك على النحو:

أ- **الاتجاه التصاعدي:** وهو يعني التعامل مع الرسالة المستقبلية **(المنطوق)** بتحليل **أصواتها** ثم **كلماتها** ثم **عباراتها** ثم **جملها**.

وهذا الاتجاه يحتوي على:

1- استعراض المنطوق لتحديد الكلمات المعروفة.

2- تقطيع سيل الكلام إلى أجزاء رأي للتعرف على أن منطوقا مثل "فيكلكتاب"

يحتوي على ثلاث كلمات هي"في كل كتاب".

3- توظيف المؤشرات الصوتية (كالنبر والتنغيم وطبقة الصوت ودرجته) في التعرف

على المعلومات المحورية في المنطوق.

4- استخدام المؤشرات النحوية في تحليل المنطوق إلى مكوناته الأساسية.

ب- الاتجاه التنازلي: ويقوم على استغلال الخلفية لدى السامع في فهم الرسالة المستقبلية وفي هذا الاتجاه يقدم "ريتشاردز" الأمثلة التالية على ماقال "نيومان" وهي:

1- وصف الكلام من حيث سياقه، نحو، سرد، قصة، أو فكاهة أو دعاء (صلاة) أو شكوى.

2- تحديد الأماكن أو الأشخاص أو الأشياء الخاصة بسياق ما.

3- استنباط العلاقات بين الأسباب والنتائج.

4- توقع النتائج.

5- استنباط موضوع الخطاب.

6- استنباط تسلسل الأحداث.

7- استنباط التفصيلات المحذوفة.

ويقول"نيوهان":

(وإلى جانب هذين الاتجاهين "التصاعدي والتنازلي" يضيف ريتشاردز بعدا ثالثا هو البعد الوظيفي ويفرق – متبعا في ذلك براون ويول بين الوظائف التفاعلية والوظائف التعاملية، وسنعرض فيها بعد لهاتين الوظيفتين من حيث علاقتها بمهارة الحديث).[1]

ب/- معيقات الاستماع:

يعتبر الاستماع جوهر الاتصال وأهم مهارة من المهارات اللغوية إلا أن هناك عوامل ومعوقات تؤثر فيه وفي تنميته حيث يؤدي ضعف الاستماع إلى تعويق الكلام عن القيام بوظيفته ومن ثم فشل في عملية الاتصال فإذا كان سمع الطفل ضعيفا وجب علاجه أو

[1] زين كامل الخوسيكي، مرجع سابق، ص 43-44.

تزويده بما يعوض هذا الضعف، فالسمع هام للاستماع بقدر أهمية الرؤية للقراءة، وقد أورد رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد المناع 06 معوقات لتدريس الاستماع وهي:[1]

– **التشتت:** على المستمع أن يبذل جهده لمتابعة مايستمع إليه إذ أنه يصعب على الإنسان أن يستغرق في مشاكله الشخصية ويتابع ما يقال في آن واحد ومن ثم يجب أن يسر المستمع على متابعة تفكير المتكلم بشرف واهتمام مبتعدا عن المشتتات التي تبعد بعدا عن تتبع الفكرة.

– **الملل:** ينبغي أن يكون المستمع شغوفا بمتابعة الحديث، ومستقبلا نشطا حتى إذا أصابه الملل من المتكلم أو لم يجد ما يشجع شغفه استمر في الاستماع أيضا، وإن أي وقفة لسامع بسببها الملل تؤدي إلى فشل عملية الاستماع.

– **عدم التحمل:** إن الاستماع الجيد يتطلب الكثير من المستمع، ومن ثم كانت أهمية إعداد المستمع نفسه لعملية الاستماع وتوليدها على التحمل والإنصات والمتابعة والتفاعل أمرا ضروريا ليحدث الاستماع الجيد.

– **التعامل:** قد يواجه المستمع الجيد بعض الأخطاء الصغيرة للمتكلم ولكن هذه الأنماط من السلوك اللغوي لا ينصرف بها المستمع عن أفكار المتكلم.

– **البلادة:** ينبغي أن يستحدث المستمع نفسه دائما على فهم الحديث وإتباع المعاني، وتحليل تركيب الفكرة الرئيسية وإدراك مكوناتها من الأفكار الجزئية ولا يكتمل نشاط المستمع إلا إذا كان قادرا بعد الاستماع على إعطاء ملخص لما يسمعه.

[1] رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد المناع، تدريس العربية في التعليم العام ص 89.

- التسرع في البحث عما هو متوقع:

ينصرف كثير من الناس عن استماع المتكلم بمجرد عدم تحقيق ميلهم في الاستماع، أو يتعرفون باستنتاجاتهم عن المعنى، ولكن ينبغي أن يفهم الكلام قبل أن يفسر.[1]

ومنه نستنتج أن للاستماع معيقات وعوامل عديدة قد تؤثر فيه سلبا عليه، مما يؤدي إلى عدم أداء وظيفته بشكل كامل لذا وجب من الضروري الاهتمام بالمهارات التي تؤدي إلى تحسين القدرة على الاستماع وتوفير كل ما يساعد على تسهيل وإجراء عملية الاستماع في شكل جيد.

المبحث الثاني: مهارة المشافهة

تأتي مهارة المشافهة (التحدث) ثاني مهارة لغوية في الأهمية بعد مهارة الاستماع، فالطفل يشرع أولا بالاستماع الذي يعد مفتاح الاكتساب اللغوي، التحدث كما ذكر إبراهيم أنيس في المعجم الوسيط مادة (حدث) أي تكلم وأخبر وتحدث، تكلم ويقال تحدث إليه.[2]

فالمشافهة (التحدث) هي ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من هواجس أو خواطر وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات وما يريد أن يزود به غيره من معلومات أو نحو ذلك في طلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة الأداء".[3]

ويعرف أيضا على أنه كل ما يصدر عن الإنسان ليعبر عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم أو السامع، فهو عبارة عن لفظ و معنى، والكلام المنطوق هو ما يصدره المرسل مشافهة

[1] رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص90.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، ط1، 1989، ج2، ص159.

[3] محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية أسسه وتطبيقاته، دار القلم، الكويت، ط1، 1984، ص233.

ويستقبله المستقبل استماعا ويستعمل في مواقف المشافهة أو من خلال وسائل الاتصال التقنية كالهاتف والإذاعة والتلفاز والانترنت.[1]

ومنه نستنتج أن المشافهة هي قدرة الفرد على التعبير عن أفكاره ومشاعره بشكل شفهي أمام الآخرين، وتعتبر من المهارات الأساسية في التواصل البشري.

المطلب الأول: خصائص المشافهة وأهميتها

أ- **خصائص المشافهة:** تشمل عدة جوانب مهمة:

1- الشفاهية: تعتمد على التواصل اللفظي المباشر مما يسهل التفاعل الفوري بين المتحدث والمستمع.

2- السرعة في التحول: تتسم المشافهة بالقدرة على التكيف والتغيير السريع، بعكس الكتابة التي تميل إلى الثبات.

3- التعبير العفوي: تتيح حرية التعبير عن الأفكار والمشاعر بشكل غير رسمي، مما يعكس طبيعة اللغة الحية.

4- تأثير السياق: تتأثر المشافهة بالظروف المحيطة والمكان، مما يضيف عمقا للتواصل.

تعتبر هذه الخصائص أساسية لفهم كيفية استخدام اللغة في الحياة اليومية.

ب- أهمية المشافهة:

تمتاز المشافهة بأنها غاية أما بقية المهارات فهي وسائل مساعدة معينة وعليه يمكن أن نوجز أهميتها فيما يلي:[2]

[1] كامل عبد السلام الطراونة، المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص79.

[2] كامل عبد السلام الطراونة، المهارات الفنية، مرجع سابق، ص82-83.

– إن المحادثة أسبق استعمالا من الكتابة في الحياة الإنسانية، لأن الإنسان قد تعلم اللغة المنطوقة قبل معرفته للكتابة.

– المحادثة أوسع استعمالا من الكتابة في الحياة، فالمواقف التي يستخدم فيها الإنسان اللغة المنطوقة أكثر من تلك المواقف التي يستخدم فيها اللغة كتابة.

– يستخدم المحادثة كل إنسان صح سمعه ونضج عقله، وسلمت أعضاء نطقه.

– إن مواقف الحياة اليومية وطبيعتها تقتضي استعمال المحادثة أكثر من الكتابة.

– إن التمكن من المحادثة ومهاراتها أكثر إعانة للفرد على التكيف الاجتماعي.

– إن المحادثة تمنح الفرد القدرة على المواجهة والمناقشة وإبداء الرأي والإقناع.

– المحادثة هي التي ترسم صورة الشخصية في أذهان الآخرين.

– المحادثة هي الوسيلة السهلة والسريعة التي يستخدمها الإنسان في علاقته مع الآخرين.

يتضح لنا مما سبق أن مهارة المشافهة تقوي الروابط الفكرية والاجتماعية بين التلاميذ، كما أنها وسيلة فعالة في تحقيق القدرة على التعبير عن ذاتهم وأفكارهم، وكما أنها جد مهمة في العملية التعلمية خاصة وفي الحياة اليومية عامة.

المطلب الثاني: أنواع المشافهة ومكوناتها (التحدث)

ينقسم التحدث إلى قسمين رئيسيين الوظيفي والإبداعي:

أ– **الوظيفي:** عرفه عليان 1992 بأنه: "ما يؤدي غرضا وظيفيا في الحياة في محيط الإنسان والكلام الوظيفي هو الذي يكون الغرض منه اتصال الناس ببعضهم البعض، لتنظيم

حياتهم وقضاء حوائجهم مثل المحادثة والمناقشة، وأحاديث الاجتماعات، والبيع والشراء...إلخ".[1]

الكلام الوظيفي ضروري في الحياة لا يستغني عنه إنسان، لا يحتاج هذا النوع لاستعداد خاص بل يحتاج إلى التعبير الذي يمارسه المتكلم في حياته.

ب- الإبداعي: عرفه عليان 1992 بأنه: "إظهار المشاعر، والإفصاح عن العواطف، وخلجات النفس، وترجمة الإحساسات المختلفة بعبارة منتقاة اللفظ، جيدة النسق، بليغة الصياغة بما يتضمن صحتها لغويا ونحويا، بحيث تنتقل سامعها أو قارئها إلى المشاركة الوجدانية مع من قالها، كي يعيش معه في جوه، وينفعل بانفعالاته ويحس بما أحس هو به مثل: التكلم عن جمال الطبيعة أو المشاعر العاطفية أو مشاعر الحزن أو الفرح أو حب الوطن أو التذوق الأدبي...إلخ".[2]

هذا النوع ضروري في الحياة فعن طرقه يمكن التأثير في الحياة العامة بإثارة المشاعر وتحريك العواطف نحو اتجاه معين أي بفعل الكلمات وسحرها في نفوس الناس وما تفعله في القلوب.

ب- مكونات المشافهة "التحدث":

تتكون المشافهة من عدة مكونات أساسية وهي:

- **اللغة:** وهي الأساس لنقل الأفكار والمعلومات بين المتحدثين وتشمل الكلمات والقواعد اللغوية.

- **الصوت:** يشمل العوامل الصوتية مثل: الارتفاع، السرعة، النغمة، الوضوح...إلخ.

[1] إيمان محمد ترسن، هاشم محمد نيازي البخاري، أهمية استخدام مواقع تعليم اللغة الانجليزية على شبكة الانترنت في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث في وجهة نظر معلمات ومشرفات المرحلة الثانوية بمدينة جدة، ص82.

[2] نفس المرجع، ص83.

- **النطق:** هو التوضيح السليم للكلمات والتراكيب اللغوية.

- **التنظيم:** استخدام التغييرات في الصوت مثل الانخفاض والارتفاع.

- **اللغة الجسدية:** مثل تغيير الوجه وحركات اليدين التي تفسر المعنى.

- **الاستماع الفعال:** قدرة المتلقي على الاستماع بشكل جيد والتفاعل مع المتحدث.

- **السياق الاجتماعي والثقافي:** وهي الظروف التي يحدث فيها الحوار.

- **الوقت والمكان:** توقيت الكلام ومكانه لهما تأثير كبير على فاعلية المشافهة.

كل هذه المكونات تعمل معا لضمان عملية تواصل شفهي ناجحة ويعتمد نجاح المشافهة على تنسيق هذه العناصر بشكل فعال.

يرى محسن علي عطية أن للمحادثة ثلاثة أركان وهي:

- ✓ الركن المعنوي.
- ✓ الركن اللفظي.
- ✓ الدافعية".[1]

يرى أن لا محادثة دون معنى ولا معنى من دون ألفاظ ولا محادثة من دون دافعية وحاجة.

المطلب الثاني: أهداف المشافهة

لمهارة المشافهة (التحدث) عدة أهداف منها مايلي:[2]

- تشجع التلميذ على مواجهة الآخرين ومحاورتهم بلغة سليمة.

[1] كامل عبد السلام الطروانة، مرجع سابق، ص84.

[2] علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2009، ص20.

– تنمية القدرة على عملية التفكير وتنظيمها.

– التزود يقترن بالإلقاء المناسب.

– تطوير وعي الطفل بالكلمات الشفوية كوحدات لغوية.

– تمكينه من تشكيل الجمل وتركيبها.

– تحسين اللهجة والنطق لدى التلاميذ لاشك أن الكلام هو من أهم ألوان النشاط اللغوي وأهدافه بعيدة المدى ومستمرة في اكتساب اللغة فإن المشافهة جزءا أساسيا في تعليم اللغة.

– إثراء ثروته اللفظية والشفوية.

– تشجيع التلاميذ على الحوار والنقاش الرسمي وغير الرسمي.

– تعميق القواعد والآداب اللازمة للحديث والتخاطب.

– تعويد التلاميذ التعرف على ما يستعملونه من لغة نطقا وقراءة وكلاما.[1]

من خلال هذه الأهداف نستنتج أن المعلم هو العنصر الأساسي الذي يسعى إلى تحقيقها ومساعدة المتعلم على اكتساب اللغة حتى يتكيف مع مختلف المواقف.

المطلب الرابع: اتجاهات تعليم المشافهة (التحدث)

1– الاتجاه التصاعدي لمهارة التحدث: يقول (ينومان): "فالاتجاه التصاعدي معناه أن نبدأ بالوحدات الصغرى، أي الصوت ثم الكلمة فالجملة وصولا إلى الخطاب".[2]

[1] حسني عبد الباري عصر، فنون اللغة العربية، ص139.

[2] زين كامل الخوسكي، كتاب المهارات اللغوية، الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة، وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، جامعة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص79.

2- الاتجاه التنازلي لمهارة التحدث: يقول (نيومان): "أما الاتجاه التنازلي فيعني أن نبدأ بالمكونات الكبرى في اللغة على أن نضعها في سياقات مفيدة، ثم نستخدم معارفنا عن تلك السياقات في فهم الوحدات الأصغر واستخدامها استخداما صحيحا، ويقول معارضو الاتجاه التنازلي إنه يجب أن نشجع الدارسين على أن يشاركوا في الخطاب، ومن خلال الخطاب نساعدهم على السيطرة على الجمل بدلا من تعليمهم كيف يكونون جملا صحيحة، ثم كيف يوظفونها في الخطاب".[1]

نستنتج أن المشافهة لها الصلة والمناسبة في استخدامها من وحدات صغرى إلى كبرى والعكس من الكبرى إلى الصغرى على حسب الكلام الذي ينتجه المتكلم وعلى حسب القصد.

ب- معيقات المشافهة:

بما أن الهدف الرئيسي للغة هو التواصل فهي تراعي الكثير من المهارات المصاحبة للكلام الجيد، إلا أن هناك بعض المعوقات التي تصيب الكلام وهي: المعوقات الداخلية وهي التي تكون نابغة ومنبثقة من نفس المتكلم والتي تؤثر بصفة عامة على عملية التواصل اللغوي، بالإضافة إلى عدم ثقة المتكلم بنفسه وخجله الزائد وعدم الجرأة في مخاطبة الآخرين، وعدم توافر قدر من المفردات اللغوية التي تتعلق بمضمون الكلام وعدم امتلاك قدر من قواعد اللغة، وكذلك للحالة الشعورية النفسية، فقد جاء على لسان "موسى عليه السلام عندما أمره الله عز وجل أن يدعوا فرعون إلى عبادة الله "ويضيف صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون13"،[2] وبالإضافة إلى عدم القدرة على الكلام بصورة مسترسلة متدفقة، حيث إن السرعة في الكلام لها دور أساسي في ضمان المشاركة الإيجابية.

[1] زين كامل الخوسكي، مرجع سابق، 79.

[2] سورة الشعراء الآية: 13.

أما المعوقات الخارجية تتمثل في عدم نطق الحروف من مخارجها الصحيحة وأن يكون صوت المتكلم منخفضا أو مرتفعا، وأن يبقى الصوت على وتيرة واحدة لا ينعم بما يتفق ومعنى الجملة وبالإضافة إلى عدم استخدام الأساليب اللغوية في الكلام كالاستفهام والتعجب وأيضا لا يحسن المتكلم استخدام الإشارات والإيماءات الدالة على الموقف الذي يتكلم فيه.

ومنه هنا نستنتج أن الكلام يقوم على أنشطة جسدية والبشرية والجهد البشري المبذول للتأثير على المتلقين ويمكن أن يتخلله بعض المعوقات والأخطاء اللغوية.

الفصل الثاني

الملكة اللغوية وعوامل تنميتها

المبحث الأول: مفهوم الملكة اللغوية

لقد تعددت الآراء وتنوعت الرؤى التي أدلى بها علماؤنا حول مصطلح الملكة اللغوية ففي الفكر العربي عرفوها كما يلي:

1- عند سيبويه (ت 181 ه):

فيذكر لنا من باب كتابه: الكتاب (هذا من باب الاستقامة من الكلام والأحلام) قائلا: "فمنه مستقيم حسن ومحال ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح وماهو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسآتيك غدا، وأما المحال فإن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول: أتيتك غدا وسآتيك أمس، وأما المستقيم الكذب لقولك: حملت وشربت ماء البحر ونحوه، وأما المستقيم القبيح أن تضع اللفظ في غير محله نحو قولك: قد زيدا رأيت وكي زيدا يأتيك وأشياء هذا، وأما المحال الكذب، فإن تقول سوف أشرب ماء البحر أمس".[1]

لقد عنى سيبويه في كتابه المعتبر" الكتاب" باللغة أيما عناية فيما يخص أصوات العرب، وكلامهم ومنبههم في الكلام في التواصل، وهذا يتجلى في تناوله هذا الجانب في باب الاستقامة من الكلام والإحالة، ومن خلال مقولته نستنتج:

* أن الاستقامة شرط في تقويم العبارة وموافقتهما للصحيح من الكلام فهو يقوم لنا درسا في ضرورة السلامة اللغوية والوظيفية والتواصلية التي يؤديها وذلك من خلال الملكة التي اكتسبها من استقامة الكلام وسلامته.

2- عند ابن خلدون (ت 208ه):

يعرف ابن خلدون الملكة اللغوية وكيفية اكتسابها قائلا: "اعلم أن اللغات كلها شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام

[1] سبويه (أبو بشر عمر، إبن عثمان بن قنبر): الكتاب، مطبعة بولاق، مصر، ط1، 1316 ه، ص 08.

الملكة أو نقائصها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنما هو بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب ألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصودة للسامع، وهذا هو معنى البلاغة.[1]

فإن ابن خلدون في تأسيسه لمفهوم الملكة اللغوية ينطلق من حديث عن:

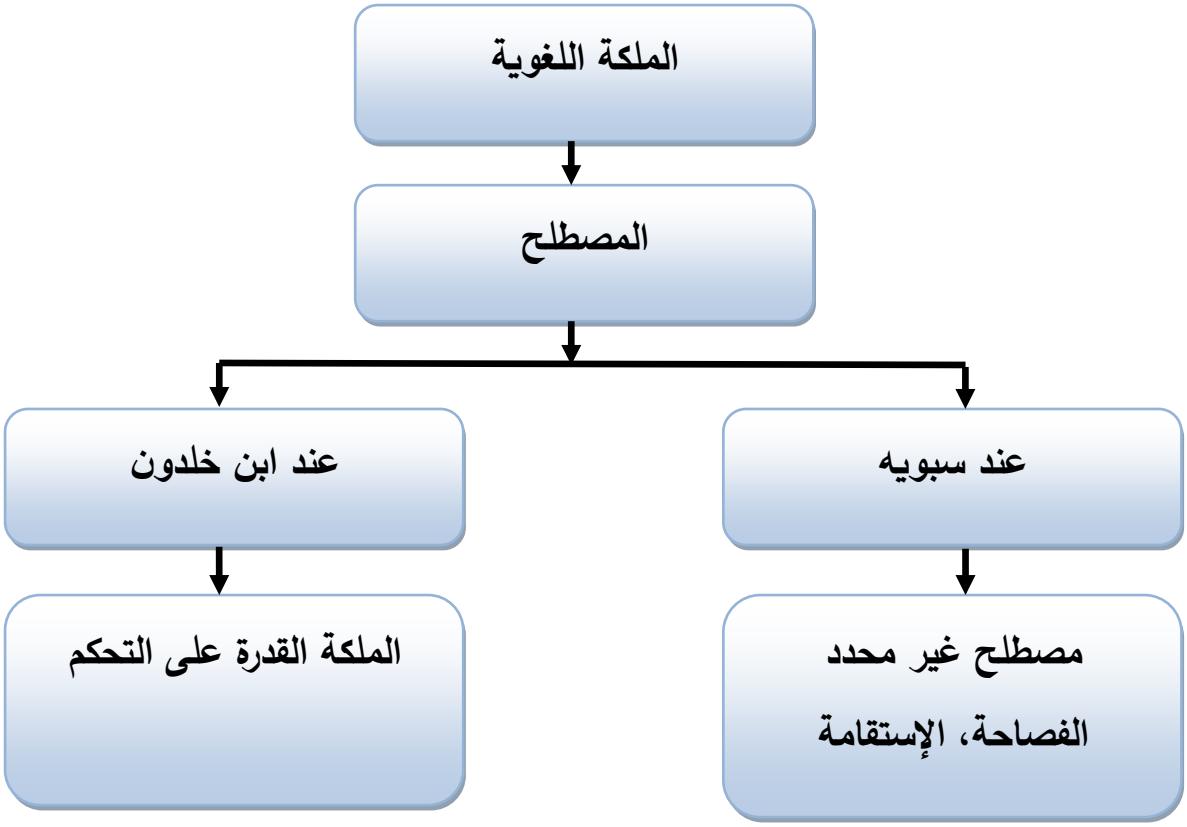
1- فرضية أساسها أن كل اللغات شبيهة بالصناعة.

2- التحليل والبرهنة على هذه الفرضية اعتمادا على فكرة أن اللغات الشبيهة بالصناعة هي قدرات في اللسان للدلالة على المعاني التي من الممكن أن يكون ذات جودة، أو ذات قصور، اعتباراً أو قياسا بتمام الملكة أو نقصها، أي أن ابن خلدون يرى أنه كلما كانت الملكة تامة وسليمة كانت المعاني ذات جودة،[2] كما يرى أيضاً أن الملكة صفة راسخة في النفس تمكن وتسهل للإنسان القيام بالأعمال العائدة إليها، لأن الإنسان مهيأ لاكتساب الملكات.

ومنه نستنتج أن الملكة عند ابن خلدون مقدرة على استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً في شتى المواقف الكلامية تتكون وتحصل بالسماع حتى تصبح راسخة في الذهن يتحقق من خلالها إيصال المقصور إلى السامع في قالب يجمع بين السلامة اللغوية والقدرة على التحكم.

[1] إبن جني: الخصائص، تحقيق محمد بن علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، ج 1، ص 41.

[2] فتيحة حداد: الأراء اللغوية والتعليمية عند إبنخلدون، دراسة تحليلية نقدية، منشورات مخدر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو 2011م، ص 142، 143.



مخطط 03: الملكة اللغوية

أما مفهوم الملكة اللغوية في الفكر الحديث والمعاصر عند اللسانيين العربية:

1-فرديناند دي سوسير (ت1923م): يذكرها في كتابه (علم اللغة العام) في خضم تفسيره لظاهرة اللغة بقوله: "اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان، ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها المجتمع ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة".[1]

ويضيف قائلا: "الشيء الطبيعي عند الإنسان ليس اللسان الشفوي (الكلام) بل ملكة إنشاء اللغة...، وأقصد بذلك ملكة النطق بالكلمات سواء أكانت طبيعية أم لا، فممارسة هذه الملكة لا يكون إلا بمساعدة الوسيلة التي تبدعها المجموعة وتضعها في خدمة الملكة.[2]

[1] فرديناند دي سوسير: علم اللغة العام، ترجمة يوئيليوسف ، دار الآفاق العربية للصحافة والنشر، بغداد، ط3، 1984، ص26، 27.

[2] المرجع نفسه، ص 28، 29.

وعليه فإن الملكة في فكر دي سوسير هي قدرة فطرية على إنتاج اللغة، و ممارسة هذه الملكة لا يأتي إلا في بيئة مساعدة على تحصيلها .

2- عند نعوم تشومسكي (1998): يجد أن الملكة قدرة فطرية على الكلام بأي لغة كانت ويعرف ذلك في كتابه (البيان واللغة) بقوله: "...وأول هذه الافتراضات هو وجود ملكة لغوية، بمعنى أن ثمة جزء ما في الذهن / الدماغ مخصص لمعرفة واستعمال اللغة".[1]

فالإنسان يملك استعداد فطريا على الكلام بأي لغة من خلال أجهزته الطبيعية المسؤولة عنه وذلك مرتبط بالدماغ، وما يتخذه من عمليات دقيقة وسريعة، وقد أثبت التجارب العلمية وجود مراكز محددة في الدماغ تسمى (منطقة بروكا) وهي مسؤولة عن اللغة، وتتداخل في تحديد مفهوم "الملكة" مصطلحات منها: **الكفاية ، القدرة ، المهارة والإنجاز.**

وعليه نستنتج أن تشومسكي أسس لمفهوم هذا المصطلح "الملكة" قصد الملكة اللغوية من خلال منطقتين هما:

- الملكة استعداد فطري.
- الملكة حركة إبداعية.

ويظهر مما سبق من التعريفات أن الملكة تختص بثلاث خصائص:

1- الملكة صفة راسخة في النفس.

2- الملكة صفة مكتسبة وموهوبة.

3- الملكة صفة راسخة كالنبتة التي تظهر من الأرض تنمو وتتجذر بالرعاية والعناية.

[1] نعوم تشومسكي البيان واللغة، تر. ابراهيم الكلثم، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2017، ص26.

المطلب الأول: تطور الملكة اللغوية

يقر ابن خلدون على أن اللغة مكتسبة ويرفض فكرة أنها فطرية فهو يؤكد على "أن الملكة اللسانية مكتسبة فهو يميز بين نوعين من عمليات الاكتساب اللغوي: الاكتساب من خلال الترعرع في البيئة وسماع لغتها والاكتساب بواسطة الحفظ والمروان".[1] فهو يؤكد بأن الملكة اللغوية تكتسب بفضل سماع تراكيب لغة بيئة الفرد ثم حفظها ثم تكرارها لترسخ في النفس.

- السمع:

يعتبر ابن خلدون السمع أول خطوة في عملية اكتساب الملكة وتحصيلها إذ يقول في ذلك:" السمع أبو الملكة اللغوية"،[2] فهو أساس للملكة اللغوية "لأن الناشئ أو المتعلم لابد أولا أن يسمع للنماذج اللغوية، ثم يقوم بمحاكاة المسموع وتقليده"،[3]فالإنسان يدرك ملكة لغته من خلال سماعه لألفاظها وتراكيبها ثم يقوم بتقليدها، فلا اختلاف في كون اللغة سماعية تؤخذ عن الغير عن طريق الأصوات الصادرة في جهاز النطق وتنتقل عبر موجات صوتية في الهواء إلى جهاز السمع "الأذن" إلى أن تنتقل إلى العقل فيترجمها،[4] فالإنسان يتكلم لغته الأصلية بسماع الآخرين.[5]

[1] طارق ثابت، الإكتساب اللغوي وقضاياه عند إبن خلدون، المؤتمر العلمي الدولي "ابن خلدون: علامة الشرق والغرب"، كلية الآداب، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، أكتوبر 2012 م، ص 05.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون، "المقدمة"، تحقيق عبد السلام الشدادي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، خزانة ابن خلدون بيت الفنون والعلوم والآداب، 2005، ج 3، ص 237.

[3] فيروز حسني درويش هارون، الأنظار اللسانية في مقدمة ابن خلدون، رسالة لنيل درجة الماجستر في اللغة العربية، مخطوط، كلية الدراسات 35 العليا، الجامعة الأردنية، آيار 2001م، ص 103.

[4] بوحفص يعقوبية، التفكير الأدبي والنقدي عند ابن خلدون في ضوء النقد الحديث، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران ،ألسانيا، 2009-2010م، ص46، 47.

[5] هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي، ط1، العراق، الجامعة المستنصرية، 1988 م، ص75.

والملكة اللغوية "إنما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع و التفطن لخواص تراكبيه"،[1] فإذا استأنس الأذن بما تسمعه يستأنس اللسان بعد ذلك ويصبح قادرا على الممارسة الحقيقية في البيئة اللغوية الصافية فتحصل الملكة التامة،[2] فممارسة اللغة بشكل سليم وتام ناتج عن الاستماع الجيد لتلك المادة اللغوية،"وهكذا تشكل السماع عنده وفق منهجية مفادها سماع المفردات وتلقيها أولا ثم سماع التراكيب ومحاكاتها وأخيرا تكرار ذلك إلى أن يصير ملكة".[3]

الاكتساب اللغوي "فيكتسب الإنسان لغته "الطفل" في مراحل طفولته من خلال ترعرعه في بيئته عن طريق سماع كلام المجتمع المحيط به، وما يأخذه ممن حوله خاصة أمه عن طريق مناغاتها له وتكرارها على مسمعه كلمات وجمل وعبارات، وحتى بعض الأغاني القريبة إليهما معا"،[4] فالطفل الصغير يحاكي مختلف ما يسمعه من عبارات متكررة، على سمعه بفضل مناغاة أمه له حتى ترسخ تلك الملكة اللغوية فيه، فالعبارات التي تتوارد على الأذن تصبح ملكة عند السامع مهما كان نوع تلك اللغة وذلك بحسب تلك البيئة اللغوية.[5]

فابن خلدون بهذا قد أدرك كيف يكتسب الطفل اللغة، وبالتالي الملكة اللغوية لهذه اللغة نفسها في وسطه البيئي المنتمي إليه دون حدوث عملية تعليمية .... لأن الاكتساب في هذه الحالة يكون من باب التعرض المتواصل لمن هم حولهم للاستماع لهم، نحو أطفال الأعاجم الذين عاشوا في أوساط عربية أو العكس.[6]

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج 3، ص 265.

[2] بشير إبرير، دلائل اكتساب اللغة في التراث اللساني العربي، دط، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر: منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، فيفري 2007، ص 145.

[3] فيروز حسني درويش هارون، الأنظار اللسانية في مقدمة ابن خلدون، ص 103.

[4] فتيحة حداد، مرجع سابق، ص 146.

[5] سامية غربى، تأثير وسائل الإتصال في تنمية المملكة اللغوية، رسالة ماجستر في اللسانيات التطبيقية، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2007-2008، ص42.

[6] فتيحة حداد، مرجع سابق، ص 147.

- الحفظ:

يعد الحفظ من أهم العوامل التي تساهم في اكتساب الملكة اللغوية عند ابن خلدون حيث يقول: "حصول ملكة اللسان العربي إنما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب حق يترسم في المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم، ويتنزل بذلك منزلة من نشأ معهم وخالط عباراتهم في كلامه حتى حصلت له الملكة المستقرة في العبارة عن المقاصد على نحو كلامهم"،[1] فيشير من خلال قوله إلى أهمية الحفظ في اكتساب الملكة، فمن كثرة الحفظ تصبح لدينا ملكة مستقرة.

ويرى ابن خلدون أن المحفوظ ليس أي محفوظ ويقول في ذلك: "ويرى تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليهم من القرآن والحديث، وكلام والسلف، ومخاطبة فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم. وكلمات المولدين أيضا...، ثم يتصرف بعد حفظه من أساليبهم فتحصل هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال.[2]

كما يشير ابن خلدون إلى أهمية حفظ دور العربية من قرآن وشعر، فيقول بأن: "حفظ العرب من سحر البيان يعزز الملكة اللغوية لدى المتعلمين، وتكون البداية مع كتاب الله إذ هو كتاب البلاغة الأكبر... ويضاف إلى القرآن الحديث النبوي الشريف... ثم الشعر العربي... وحتى كلام والمولدين أيضا"،[3] فبلاغة النظم فيها تنعكس بلا أدنى شك على أداء الفرد للغة حيث تتزين بتراكيبها ومعانيها، ويقول في ذلك "وعلى قدر المحفوظ وكثرة

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج 3، ص 263.

[2] نفسه، ص 259.

[3] عمر بوقمرة، صناعة الملكة اللغوية في الفكر العربي القديم، الأسس والآليات، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف الجزائر، العدد1، 2019م، المجلد 12، ص 164.

الاستعمال تكون جودة المقول المؤلف نظما ونثرا،[1] أي بحسب قيمة المحفوظ تكون جودة الملكة اللغوية واستعمالها.

فالحفظ لا يكفي وحده لأن تكون لنا ملكة لغوية فالشرط أم المحفوظ ذو قيمة وجودة، فالمحفوظ الحسن يبني ملكة اللسان حتى تصبح ملكة راسخة في النفس،[2] أي لابد من اشتراط الجودة في المحفوظ لأن الجودة هي سبب تكوين الملكة وليس مجرد الحفظ لأن الحفظ إذا لم يك جيدا فلا يفيد.

كما يجب اشتراط الاستعمال لأن الحفظ دون الاستعمال ودربه لا فائدة منه.

- **التكرار:**

يعد التكرار من الأمور التي تساهم في تكوين الملكة اللغوية لدى الإنسان فيقول ابن خلدون في ذلك:"إنما تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتياد والتكرر لكلام العرب"،[3] فهو بهذا يلح على أهمية التكرار في اكتساب الملكة اللغوية من خلال الممارسة والاعتياد لكلام العرب.

التكرار لا يعني تكرار الشيء بعبثية ودون تنظيم فهو "ليس مجرد ترديد ببغائي للمادة المتعلمة بل هو تدرج في التعلم إلى غاية وصول الملكة إلى الرسوخ".[4]

فالتكرار يكون بالتدرج إلى أن ترسخ تلك المادة اللغوية فتصبح ملكة راسخة في الذهن، فابن خلدون يقصد بـ "أنها ملكة تحدث من تكرار الأفعال (الصفة ثم الحال ثم

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج 3، ص 260.

[2] محمد فاروق النبهان، الفكر الخلدوني من خلال المقدمة، ط1، بيروت لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والتوزيع، 1998 م، ص 361.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج 3، ص 266.

[4] مسعوده خلاف شكور، إسهامات إبن خلدون وآراؤه النظرية في تعلمية اللغة دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعلمية اللغات،

Learning Ibn Khaldoen's contribution and the seriesinlanguage الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، الجزائر، العدد 10، جوان 2013، ص21.

الملكة)،[1] فيكون التكرار بهذا الدافع الموضوعي لتحصيل الملكة كي تصبح صفة متمكنة في النفس، فهو يجعل تلك الصورة مطبوعة وراسخة في العقل بطريقة عفوية.[2]

لابد من تكرار الصفة مرات عدة حتى تحصل الملكة اللغوية ويشترط في التكرار أن يكون كثيرًا لأن التكرار القليل سيؤدي إلى عدم ثبات الفعل وبالتالي ذهاب ما ترسخ في الذهن.

ومن أهم العوامل المؤثرة في الملكة اللغوية:

– الاختلاط بالأعاجم وذلك بسماع طرائق جديدة من الكلام بمفردات وكلمات لغوية لا تدل على المعنى المراد به بدقة أي تصبح الملكة اللغوية ناقصة.

– التطورات التي حدثت مع انتشار الإسلام أي التحول والتغير مع اتساع الدولة الإسلامية وازدياد رقعتها فقدت اللغة العربية كثير من خصائصها، وانقلبت لغة أخرى بعد احتكاكهم بالأعاجم وظهور التأثير والتأثر بين الأعاجم والعرب.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الملكة اللغوية تحصل عن طريق السمع باعتباره أول خطوة في عملية الاكتساب ثم مرحلة التكرار حيث يحاكي الطفل مختلف التراكيب التي يسمعها في بيئته وأخيرا الحفظ الذي يعتبر أساس لتكوين الملكة اللغوية.

المطلب الثاني: أنواع الملكة اللغوية (الإنتاجية – الاستقبالية)

الملكة اللغوية تشير إلى قدرة الفرد على استخدام اللغة بفعالية وفهمها بشكل جيد، هذه الملكة تتنوع وتشمل على عدة أنواع تعتمد على كيفية استخدام اللغة والتفاعل بها، ومن أبرز أنواع الملكة اللغوية:

[1] بلحاج ربيعة، اللسانيات الاجتماعية في مقدمة ابن خلدون، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد2، 2015، المجلد 8، ص 1233.

[2] البشير عاصم المراكشي، تكوين الملكة اللغوية، ص 28.

1- الملكة الإنتاجية: تتعلق بالقدرة على استخدام اللغة للتعبير عن الأفكار والمشاعر بشكل واضح وفعال، تشمل هذه الملكة التعبير الشفهي والكتابي.

2- الملكة الاستقبالية: تتعلق بالقدرة على فهم اللغة عند سماعها أو قراءتها. وهي تتضمن استيعاب الكلمات والجمل ومتابعة الأفكار والرسائل المنقولة عبر اللغة.

ومنه نستنتج أن الملكة الإنتاجية تحلق بمهارة المشافهة والتي هي التعبير الشفهي مثل الحديث في لقاءات ومرافق مختلفة وأما الملكة الاستقبالية تتعلق بمهارة الاستماع مثل الاستماع إلى المحاضرات أو قراءة نصوص بلغة معينة وفهم معناها.

المطلب الثالث: خصائص الملكة اللغوية وأركانها

***خصائص المملكة اللغوية:**

تتميز الملكة اللغوية بالعديد من السمات والخصائص نذكر منها:

- الملكات تحصل بتتابع الفكر وتكراره، وتتحول إلى صناعة في أمر يشترك به الفكر إلى جانب العمل.

- ولا تكتمل الملكة لكونها عملية وفكرية في آن واحد إلا بالمباشرة والممارسة كونها عبء لها، وكلما كان الأصل في اكتساب الملكة راسخا ومتقنا كان اكتساب الملكة رسوخاً واتقاناً.

- يوجد علاقة وثيقة طردية بين اكتساب الملكة والحذق بها لدى المتعلم، وبين طرق تعليمها أي ملكة المعلم(سند التعلم) الذي يقوم على تعليمها".[1]

وتترتب على هذه الخصائص إدراك ابن خلدون طبيعة الملكات والكشف عن خصائصها قادته إلى وضع منهجية لترتيب الملكة وتعلمها، وهذه المنهجية هي إحدى

[1] عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوي عند ابن خلدون و ابن الأزرق، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، دت، ص 86.

الثمرات التي قدمها ابن خلدون لعلم النفس التربوي الحديث في مجال التعلم ونظرياته، حيث يدعو علماء التربية إلى تكرار ذات الحركات في الممارسة باعتبارها نمط سلوكياً مكررا، كما يجب أن تكون هذه الممارسة والتكرار تحت إشراف مدرس لأنه لا يمكن الاعتماد على حفظ الأفكار لاكتساب المهارة لأنها لا تكتسب إلا عن طريق العمل والممارسة.

"خصيصة إنسانية فريدة فللكائنات الأخرى أنظمة خاصة للاتصال من هذه الأنظمة تختلف عن اللغة الإنسانية بخصائصها مختلفة تماما".[1]

أي أنها سمة موجودة عند الإنسان دون غيره من الكائنات الأخرى مهما اختلف نظام تواصلهم.

*الملكة اللغوية تميز البشر عن غيرهم من المخلوقات.[2]

* هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة، وهي بالتالي بمنزلة لا شعورية تجسد الأداء الكلامي أي العملية الآتية التي يقوم بها متكلم اللغة فيصوغ جملا لتنظيم القواعد الضمنية.[3]

– وهذا يعني أن هناك قواعد لغوية خفية تسمح بالأداء الكلامي يقوم بها متكلم اللغة فينتج عبارات وجمل.

* ملكة اللغة "قدرة فعالة غريزية وفطرية".[4]

– أي أن الملكة اللغوية سمة فطرية لدى الإنسان تمكنه من اكتساب اللغة.

---

[1] نعوم تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة محاضرات ماناجو، ترجمة حمزة قيلان المزيني، ط1، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال1990، ص62.

[2] نعوم تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ترجمة محمد فتيح، ط1، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي 1993، ص55.

[3] ميشال زكرياء، قضايا ألسنة تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ط1 لبنان، دار العلم 1993م، ص62.

[4] نعمان بوقرة، المدار اللسانيات المعاصرة، دط، القاهرة، مصر، مكتبة الآداب 2003، ص140.

* تعد الملكة اللغوية "بنية محددة من بنى العقل الإنساني مكون من مكونات العقل/الدماغ، أي أنها جزء من الإعداد الإحيائي للإنسان".[1]

– معنى هذا أن الله عز وجل خلق العقل البشري مزود بملكة لغوية.

* الملكة مسؤولة عن اكتساب لغة الأم.[2]

– وترجع الملكة اللغوية إلى منطقة اللاوعي عند الإنسان وتتصف بطابع اللاشعور، فترتد اللغة من هذا المنظور إلى عملية تحقيق ضمني ولاشعوري.

لسياق الكلام الذي يعيه متكلم اللغة بقدر ما ينطق به في حين يرتد الكلام الملحوظ إلى الأداء الكلامي.[3]

أركان الملكة اللغوية: وتتمثل هذه الأركان في:

– **قوة الفهم:** فقوة الفهم ضرورية في الاستيعاب الظاهري للمعاني الباطنية في الكلام.

– التعبير عن المعاني، وهو إما أن يكون كتابيا أو شفهيا إذ يتمكن الفرد من التعبير عن أرائه ومشاعره بواسطة المعاني والأغراض دون غيرها.

– **الصناعة اللغوية:** التي تدرك بطول الممارسة لعلوم اللغة، حتى يصير الممارس قادرا على الجمع بين المتماثلات، والتفريق بين المختلفات والحكم بالصحة أو الفساد على التراكيب والمفردات.[4]

---

[1] نعوم تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة، ص63.

[2] أسماء إبن منصور الأسس الإبستمولوجية في الفكر اللغوي لدى تشومسكي، مجلة مقدمات العدد الأول 2020،المجلد 03،ص39.

[3] ميشال زكرياء، قضايا ألسنة تطبيقية، ص 62.

[4] بشير عصام المراكشي، تكوين الملكة اللغوية، مركز آنماء للبحوث والدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2016،ص31، 32.

ومنه نستنتج أن الملكة اللغوية تمتلك مجموعة من الخصائص والسمات والأركان التي تميزها عن غيرها من الملكات.

المبحث الثاني: كيفية تأثير المهارات على الملكة اللغوية

لتعليم أي لغة من اللغات بشكل عام لابد من اكتساب الدارسين مجموعة من المهارات الرئيسية، فمهارات اللغة العربية تتمثل أساسا في مهارة الاستماع ثم مهارة التحدث ثم مهارة القراءة تم مهارة الكتابة وهذه المهارات تحتاج إلى آليات لغوية، فعلى مستوى المسموع والمقروء(المكتوب) أو القراءة يحتاج المتعلم إلى آليات القدرة على الإدراك والفهم تم الآليات التي تتحصل بالقدرة على التعبير الشفهي والتعبير الكتابي.

فالمعروف عن تعليم اللغات أنه إيصال لمعطيات لغوية مادة وصورة والعمل على ترسيخها ولكنه في الواقع أكثر تعقداً من هذا التصور. والمعرفة العملية للغة لا تنحصر في إحداث الكلام بل تتجاوز على إدراكه في السماع والقراءة، ثم الترسيخ ليس فقط محصورا على تحصيل المعطيات في حد ذاتها بل في خلق القدرة على التصرف فيها. فالتصرف هو العمل في ذوات الكلم والتراكيب، وعلى هذا فالمعرفة العلمية لا النظرية للغة من حيث هي جهاز تنحصر في أحكام الانتقال من كلمة إلى أخرى ومن صيغة إلى أخرى ومن تركيب إلى آخر بتفريغ هذا من ذاك على مثال سابق. ومجموع هذه المثل هي الأصول التي يقتنيها المتعلم بكيفية لا شعورية بممارسته المتكررة لعملية الخطاب وبالتمارين البنوية من جهة أخرى. فالعمل الاكتسابي في اللغة يكاد كله يكون تمرسا ورياضة مستمرة: كلما زادت وتواصلت زاد النمو اللغوي وقويت الملكة.[1]

[1] * يقول ابن خلدون: "وهذه الملكة (...) إنما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تركيبه، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك التي استنبطها أهل صناعة البيان فإن هذه القوانين إنها تفيد علما بذلك اللسان، ولا تفيد الحصول الملكة بالمثل في محلها.

المطلب الأول: تأثير مهارة الاستماع على الملكة اللغوية

إن السماع أهمية كبرى في اكتساب الطفل للغة منشئه، وتعلمه للغة مجتمعه، فضلا عن اللغات الأجنبية الأخرى، فمن جهة يسمح للطفل بالتقاط الأصوات وإدراكها، ويمنح له الشعور بما يحيط به، فهو بمثابة الجسر الذي يصله بالعالم الخارجي، ومن جهة أخرى، فهو ركيزة من ركائز تعلم اللغة، وتنشأ هذه المهارة بفعل حسن استخدام المتعلم لحاسة السمع، ويكون ذلك بالاستماع الجيد للمعلم أثناء عرضه لمختلف نشاطات الدرس مصحوبا بالانتباه والتفطن، ولقد نال موضوع السماع اهتمام الدارسين اللغويين المتخصصين في علم الأصوات الوظيفي والفيزيائي، بل وقد شغل بال النحاة واللغويين العرب القدامى، إذ كان مصدر لجمع اللغة الفصيحة، وأصلا من أصول نشأة النحو العربي، لذلك اعتبره ابن خلدون أبو الملكات الإنسانية وبفضله تتكون اللغة عند الإنسان. كما يعد الاستماع أداة رئيسية في الحفاظ على المنطوق وجودة أدائه، وصحة التلفظ به. كما له أهمية من ناحية ارتباطه بالفهم، يعزز ذلك تقديمه على ما عداه من آليات اللغة والفهم كالسمع والبصر... قال الله تعالى: "وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون"(78)،[1] في كل موقع اجتمع السمع مع البصر والفؤاد، إذ تقدم السمع عليهما.

ويساعد الآن الاستماع على توسيع الثروة اللغوية لكثرة ما يصل إلى سمعه من أصوات ومفردات والثروة اللغوية التي يضيفها الاستماع، تنعكس إيجابا على القراءة، التي تصبح سلسلة مرنة حيوية لفرط العلاقة بينهما.

وشاهد القول إن للقراءة علاقة وثيقة بفن الاستماع، فالشخص الذي لا يسمع جيدا لا يكون قارئا جيدا، لأن المهارات المكتسبة في الاستماع هي أيضا أساس النجاح في تعليم القراءة.

[1] سورة النحل الآية 78.

ويمنح الاستماع بمهاراته فرصا للمتعلم يمارس من خلالها أنشطة ذهنية، يتعلم من خلالها مجموعة من الخبرات وتقوي ملكته اللغوية.

* كما يعمل الاستماع على التعرف على النظام الصوتي للغة لربط اللغة الجديدة باللغة الأمر والتعامل مع اللغة بأسلوب أكثر تفصيلا.

* اكتشاف الخصائص الصوتية للغة وتأمل رموزها من خلال الاستماع الجيد.

* توفر اللغة الصحيحة الجيدة الخالية من الأخطاء وتحقيق التواصل اللغوي تنمي المهارات اللغوية.[1]

* تسجيل النقاط الرئيسية في الحديث أثناء الاستماع ثم الاستفسار عن النقاط التي لم يتم فهمها من المتحدث بعد ذلك.

* كما يعمل الاستماع على تعزيز وتنمية مهارة التفكير النقدي وذلك من خلال المعلومات المسموعة عن نصوص و نقاشات وغيرها.

* كما يعمل أيضًا على تطوير مهارة الكتابة وذلك من خلال تعلم أساليب الكتابة والأساليب البلاغية المستخدمة في المحادثات.

المطلب الثاني: تأثير مهارة المشافهة على الملكة اللغوية

تعتبر مهارة المشافهة أكثر استعمالا في حياة الفرد لأنها أداة الاتصال السريع بين الأفراد وأداة التفاعل بينهم كما لها دور فعال على الملكة اللغوية وذلك من خلال:

– إثراء الحصيلة اللغوية من الألفاظ والأساليب التي تسعفهم في التعبير كما تمكنهم من توظيف هذه الألفاظ والأساليب توظيفا سليما فيما يناسبها من مجريات الحديث.

[1] علي أحمد مذكور وآخرون، تنمية مهارات الأداء اللغوي الشفوي في ضوء مدخلي "التحليل اللغوي والتواصل، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، القاهرة، مصر، العدد3جويلية 2016، ص128، 129.

– تساعد على طلاقة اللسان وحسن الأداء وإجادة النطق وتمثيل المعاني.

– تدربهم على المواقف الخطابية والارتجال والإفصاح في سرائرهم بوضوح.

– تحريرهم من المشكلات النفسية التي تتمثل في الخجل والخوف والتعلم.

– تعويدهم سرعة الإجابة وتقوية ملاحظاتهم.

– الارتفاع بأذواقهم الأدبية والفنية والإحساس بجوانب الجمال في اللغة وتدريبهم على اختيار الكلمات العذبة والتعابير الجميلة.

* ومن هنا نستنتج أن مهارة المشافهة تلعب دورا محوريا في تعزيز العديد من جوانب اللغة، سواء من حيث النطق، الطلاقة، الفهم أو حتى التفاعل الاجتماعي.

المطلب الثالث: تأثير مهارتي الاستماع والمشافهة على الملكة اللغوية

للغة أهمية كبيرة فهي وسيلة اتصال بين الفرد ومجتمعه الذي تعيش فيه وهي أداة تنقل الأفكار والمشاعر والخبرات وبها يتميز الإنسان، وتعد أساسا لكل حضارة،[1] بمعنى أن اللغة هي الجسر الذي يمر به الفرد إلى العالم الخارجي. ومن هنا جاء الاهتمام بمهارتي الاستماع والتحدث فهما دعامة الأسلوب الطبيعي والإستعابي في تعلم اللغة وأن علاقة مهارة الاستماع ومهارة التحدث علاقة تفاعلية فالطفل يتعلم الكلام والإصغاء قبل أن يتعلم القراءة والكتابة. كما إن الطفل لا يمكن أن يتعلم كيف يقرأ أو يكتب قبل أن يتعلم كيف يكون مستمعا ومتحدثاً جيدا، وبالتالي يكون مستعدا للقراءة .

وبذلك تعد مهارتي الاستماع والتحدث من الأركان الأساسية للتواصل الإنساني واللغوي بشكل خاص ومن أهم العوامل في تشكيل شخصية الإنسان وتفاعله مع الآخرين،

[1] ، شريف عصون خالد، كتاب أثر إستراتيجية التعلم معا في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث وتعديل السلوك الإنسحابي لدى تلاميذ التربية الخاصة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل العراق، المجلد مج: 13:ع2، ص44، 45.

وبواسطة مهارة الاستماع يستقبل الفرد أراء الغير وأحاديثهم عن طريق مهارة التحدث، يستطيع الفرد أن يعبر عما يعيش في خاطره من أفكار وقيم واتجاهات، وإذ ما أحسنا إعداد الفرد في هاتين المهارتين كنا أيضا قد أعددناه إلى حد كبير لاكتساب مهارات التعبير وعملية القراءة .

* كما نجد أن الاستماع أهمية كبيرة لطفل ما قبل الدراسة وهذا ما لخصته طاهرة الطحان في النقاط التالية:

– تنمية اللغة الشفوية والمهارات المتعلقة بها من قدرة على التعبير وصياغة الجمل الصحيحة والنطق الصحيح وترتيب الأفكار وتنظيمها.

– تنمية قدرة الطفل على تمييز الأصوات والحروف والكلمات تمييزا صحيحا.

– إثراء حصيلة الطفل اللغوية بالعديد من الألفاظ والأساليب والعبارات الجديدة أو تصحيح ما هو خطأ.

– مساعدة الطفل على تنظيم أفكاره بصورة مرتبة ومتسلسلة.

– مساعدة الطفل على التخيل.

– تنمية التفكير النقدي لدى الطفل من خلال ما يسمعه من أراء وأفكار متفقة أو مختلفة حول موضع معين.

– تنمية الذاكرة السمعية لدى الطفل وتدريبه على الاحتفاظ بالمعلومات المدة أطول.

– زيادة مدى الانتباه لدى الطفل من خلال التدرج في الاستماع للموضوعات أو الأناشيد أو القصص.[1]

[1] هدى محمود ناشف، كتاب تنمية المهارات اللغوية الأطفال ما قبل المدرسة، دار الفكر ط1، 2007–1428، ص60.

*إن تنمية المهارات المتصلة بالاستماع الجيد لا يعكس فقط على نمو المهارات اللغوية جميعً، بل تظهر آثاره الإيجابية على فرص التعلم بشكل عام في مجالات العلم، وفي اكتساب المهارات العقلية والاجتماعية والإبداعية وعلى الملكة اللغوية بشكل خاص.

*وإذا أردنا أن نحدد تأثير مهارة التحدث على الملكة اللغوية يمكن القول أنها تشمل:

– نمو المفردات اللغوية التي يحتاجها الطفل للتعبير عن الأشياء والأفعال والأحاسيس التي يشعر بها.

– اللفظ الصحيح للكلمات والنطق السليم للحروف.

– التكلم في الجمل سليمة غير مبتورة حسب قواعد اللغة.

– اكتساب مهارة تدريب الأفكار ليفهم السامع معنى الكلام.

– تنمية مهارة الاتصال بالآخرين.[1]

* إن تنمية المهارات المتصلة بالتحدث لا تنعكس فقط على نمو المهارات اللغوية وإنما تزود الطفل من خلال الأنشطة اليومية التي يمارسها بالمفردات اللغوية التي يحتاجها في مختلف المواقف من مدرسة أو روضة أو في النصوص القرآنية.

– دور المعلم:

*كما نجد أيضا للمعلم دورا في تعليم مهارتي الاستماع والتحدث:

– وضع التلاميذ في أماكنهم الملائمة وضبط النظام والتقليل من الضوضاء.

– ربط المادة المقروءة على مسامع التلاميذ بخبراتهم السابقة مع توضيح معاني الكلمات الجديدة.

[1] تنمية المهارات اللغوية لأفعال ما قبل المدرسة، مرجع سابق، ص73.

– مساعدة التلاميذ على إدراك الهدف من الاستماع والرغبة فيه، سواء أكان الهدف هو الاستماع أم التوصل إلى إجابات عن أسئلة معينة أو تحديد الأخطاء الوردة.

– مساعد التلاميذ بجعل المادة المسموعة ملائمة لمستوى نضجهم ومدى انتباههم لها ومعرفة خبراتهم السابقة.

– إعادة ما سمع من الموضوع ومحاولة شرحه والتحدث عنه.

– يساعد المعلم التلاميذ في تنمية مهارة التحدث من خلال نمذجة المعلم والمشاركة الشفوية في الكلام عما سمعوه من أنواع القصص.

– يحتاج التلاميذ على فحرص متعددة الانشغال في حوار ذي معنى كجزء من عملية التعليم.[1]

ومن هنا نستنتج أن دمج مهارة الاستماع مع مهارة التحدث يعزز الملكة اللغوية شكل شامل وهذا ما يساعد في تحسين الفهم والتعبير بشكل أسرع وأكثر فاعلية.

أي التحدث يعمل على استخدام اللغة بطريقة مرنة وطبيعية في سياقات اجتماعية أو مهنية والاستماع يعمل على التفاعل في مختلف اللهجات أو الأشكال اللغوية ويزيد من مرونة الشخص في فهم اللغة بشكل عام.

[1] أثر إستراتيجية التعلم معا في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث وتعديل سلوك الأشخاص، مرجع سابق ص55.

الفصل الثالث

ماهية نشاط فهم المنطوق ونشاط تعبير شفوي

دراسة ميدانية

التعريف بالمدونة: السنة أولى ابتدائي

السنة الأولى ابتدائية هو أول سنة دراسية في المرحلة الابتدائية، وهي مرحلة مهمة لبداية تعليم الأطفال في المدارس، في هذه السنة يبدأ الأطفال بتعلم المهارات الأساسية مثل القراءة، الكتابة، الحساب، التحدث، الاستماع وفهم مفاهيم بسيطة في العلوم واللغة العربية والرياضيات، كما يتعلمون بعض القيم الاجتماعية الأساسية مثل التعاون الاحترام والانضباط يتم تقييم الدروس بشكل مبسط ومتدرج ليتناسب مع قدرة الأطفال في هذه المرحلة العمرية.

*** برنامجها اللغوي:**

المقطع التعليمي	المحور
المقطع الأول	العائلة
المقطع الثاني	المدرسة
المقطع الثالث	الحي والقرية
المقطع الرابع	الرياضة والتسلية
المقطع الخامس	البيئة والطبيعة
المقطع السادس	التغذية والصحة
المقطع السابع	التواصل
المقطع الثامن	الموروث الحضاري

المبحث الأول: ماهية نشاط فهم المنطوق

نشاط فهم المنطوق هو عملية تفاعلية تهدف إلى تعزيز قدرة الأفراد على فهم المعاني والأفكار التي يتم التعبير عنها شفهيا أو كتابيا، يتضمن هذا النشاط الاستماع بعناية للنصوص أو الجمل المنطوقة وتحليلها لفهم محتواها ومقاصدها بشكل صحيح، يركز نشاط

فهم المنطوق على مجموعة من المهارات مثل: الاستماع النشط، التحليل اللغوي، التفسير والسياق التفاعل...إلخ.

المطلب الأول: تعريف نشاط فهم المنطوق وطريقة تدريسه

نشاط فهم المنطوق هو إلقاء نص ما بجهارة الصوت وإبداء الانفعال به، تصاحبه إشارات باليد أو بغيرها، لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة، بحيث يشتمل على أدلة وبراهين تثبت صحة الفكرة التي يدعو إليها المتلقي، ويجب أن يتوافر في المنطوق عنصر الاستمالة لأن السامع قد يقتنع بفكرة ما، ولكن لا يغيبه أن تنفذ فلا يسعى لتحقيقها، هذا العنصر من أهم عناصر المنطوق لأنه هو الذي يحقق الغرض المطلوب.[1]

فهو عبارة عن حصة أسبوعية تتمثل في دراسة وتحليل نص مسموع لدى الأستاذ، يجده إما في الدليل أو في القرص المضغوط المرافق له، حيث نجد عبارة "أصغي وأتحدث" للدلالة عليه، إذ أنه لابد من الإشارة إلى أن نصوص فهم المنطوق لا وجود لها في الكتاب المدرسي للتلميذ.

من خلال ما سبق من المفاهيم نستنتج أن ميدان فهم المنطوق هو الإفصاح عن الأفكار، أو هو إلقاء نص بصوت مرتفع وقدرة المتعلم على النطق الصحيح والسليم للأصوات.

- طريقة تقديم نشاط فهم المنطوق:

يتبع المعلم أثناء تقديمه لنشاط فهم المنطوق أساليب عديدة ومتنوعة، تختلف مع اختلاف موضوع النص المدروس، إذ يسير وفق المراحل التالية:

[1] الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، المجموعة المتخصصة للغة العربية، 2016، ص05.

أ- مرحلة وضعية الانطلاق: أول ما يتم التعرض له هو طرح نص المشكلة الأم، ثم تطرح المهمة الخاصة بذلك الأسبوع ويترك المجال مفتوحا للمتعلمين بغرض الإجابة عن المهمة، دون التشدد في طلب الإجابة الصحيحة.

ب- مرحلة بناء التعلمات: إذ يقوم المعلم بسرد النص المنطوق مع الإيحاءات والإيماءات اللازمة وبصوت مسموع محترما مخارج الحروف أولا ثم:

* طرح أسئلة لاختبار مدى فهم المتعلم النص، ومناقشة المسموع وتبادل الآراء ووجهات نظرهم حول النص المنطوق شفهيا.

* القيام بعملية إجرائية لأحداث النص "الزمان، المكان، الشخصيات، الأحداث النهائية...إلخ، لترسيخ فهم المتعلم تعلق صورة على السبورة ممثلة للنص المنطوق ليعبر عنها المتعلم مدعما رأيه بما ورد في النص.

ج- مرحلة الاستثمار: يستثمر فيها المتعلم ما سمعه، ثم يقوم بسرد النص بعد تلخيصه شفويا بمساعدة من أستاذه وحسب قدراته اللغوية، كما يستخرج القيم الموجودة في النص سواء كانت دينية، تعليمية، قومية، وطنية...إلخ.

المطلب الثاني: دراسة ميدانية

تعد الدراسة الميدانية من الدراسات المفيدة والتي تعود ثمارها للعملية التعلمية إذ تعتمد على التطبيقات الفعلية للجانب النظري، فخلاصة التجربة الميدانية تعطي بذورا صالحة يكمن سحرها في نموها، وإعطاء رائحة زكية مجسدة في وردة جميلة المظهر هي الاندماج النظري التطبيقي المثمر، وعليه فقد اشتملت دراستنا على بعض أساتذة اللغة العربية للسنة أولى ابتدائي موزعة على قسمين، وقد نظمت العينة التي أجري عليها البحث 08 أساتذة وقد تم التطبيق في مدرسة قرشي ربيح من ولاية المدية بلدية الزوبيرية.

وتجسدت دراستنا الميدانية في تحليل وتفسير النتائج المتحصل عليها من أجوبة الأساتذة على بطاقة الاستبيان، والتي تحتوي على 23 سؤالا، كما تابعنا سير حصة نشاط فهم المنطوق وتعبير الشفوي وتعرفنا على الطريقة المنتهجة في تدريس مهارة الاستماع والمشافهة.

1- منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي، بهدف جمع البيانات والحقائق المتعلقة بطبيعة الموضوع.

فالوصف يفسر دائما بيانات تجري عليها بعض المعالجات الإحصائية، ولا يقف عند مجرد جمع تلك البيانات والحقائق، بل يتجه إلى تصنيفها وتحليلها وتفسيرها، لاستخلاص دلالتها وتحديدها بالصورة التي هي عليها كميا وكيفيا، بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها.

وقد كان الأسلوب الإحصائي الوسيلة المنتهجة في هذا الشق من البحث، حيث اتبعنا الطريقة التالية لحساب النسب المئوية:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{تكرار} \times 100}{\text{عدد الأساتذة}}$$

2- الإطار الزمني للدراسة:

دامت دراستنا خمسة 05 أيام حضرنا فيها مع المعلمة في القسم، حيث تابعنا سير العديد من الدروس التي تقضي مهارة الاستماع والمشافهة.

3- الإطار المكاني للدراسة:

كأي بحث ميداني يستدعي نزول الباحث إلى الميدان لجمع المعلومات حول موضوع الدراسة، وما نقصده بالإطار المكاني هو المؤسسات التربوية التي اخترناها ميدانا لدراستنا والمتمثلة في: مدرسة أحمد نباه،

- مدرسة ربيح القرشي.

4- عينة الدراسة:

تعرف عينة البحث بأنها "ذلك الجزء الذي يقوم الباحث باختياره من مجتمع البحث الأصلي باستعمال أساليب مختلفة وبطريقة تمثل المجتمع الأصلي، والتي من خلالها يمكن تحقيق أغراض البحث"،[1] وتقسم العينات إلى أنواع كالآتي:

- **أنواع العينات:** هناك أربع عينات أساسية للمعاينة هي:

1-العينة العشوائية البسيطة

2-العينة العشوائية المنتظمة

3-العينة العشوائية الطبقية

4-العينة العشوائية العنقودية

أما العينة المراد دراستها في هذا البحث تندرج ضمن العينة العشوائية البسيطة، "وفيها يتم اختيار العدد المطلوب لإجراء البحث بطريقة عشوائية، أو من خلال سحب أسماء سرية من أفراد المجتمع".[2]

[1]- عمر نصر الله، أساسيات مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها- دار وائل للنشر و التوزيع- عمان – ط 1 -2015م- ص 337.

[2]-عمر نصر الله، أساسيات مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها- دار وائل للنشر و التوزيع- عمان – ط 1 -2015م- ص 402.

5- أدوات جمع البيانات:

يستخدم الباحث بعض الأدوات والوسائل لجمع البيانات والمعلومات اللازمة لبحثه، حيث تشكل هذه الأخيرة نقطة اتصال بين الباحث وموضوع البحث ويتوافق اختيار الأداة المناسبة من خلال طبيعة الموضوع ونوع البيانات المراد الحصول عليها، ومن بين الأدوات نذكر:

أ- الملاحظة:

هي المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة وتسجيل الملاحظات عنها والاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك بغية تحقيق أفضل النتائج للحصول على أدق المعلومات.[1]

إذن تعتبر الملاحظة من أهم وسائل البحث بالنسبة للباحث، تتم بالعين المجردة.

ب- الاستبيان:

يعرف الاستبيان على أنه وسيلة من وسائل جمع المعلومات وقد يستخدم على إطار واسع ليشمل الأمة أو في إطار ضيق على نطاق المدرسة،[2] كما أنه عبارة عن أداة يصممها الباحث تحتوي على مجموعة أسئلة يوزعها على عينة الدراسة ويطلب منهم الإجابة عليها، وكانت الأسئلة التي اخترناها تدور حول مهارة الاستماع ومهارة المشافهة ونشاط فهم المنطوق ونشاط تعبير شفوي.

إذا فالاستبيان صيغة محددة من الفقرات والأسئلة تهدف إلى جمع البيانات من أفراد الدراسة، حيث يطلب منهم الإجابة عنها بكل حرية.

[1] عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2007، ص118.

[2] منذر عبد الحميد الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007، ص91.

المطلب الثالث: بعض نصوص نشاط فهم المنطوق

حيث اعتمدنا خلال دراستنا الميدانية على تلاميذ قسم السنة الأولى ابتدائي، كما أننا حضرنا رفقة المعلمة حصصا عدة لنشاط فهم المنطوق، وسجلنا الملاحظات والتعليقات أثناء تتبعنا لسيرها ويتضح ذلك بالتفصيل فيما يلي:

النص المنطوق: ما أعجب الحاسوب

حملت صورتي الشمسية، وتوجهت إلى مكتب المدير، قبل أن أدخل طرقت الباب، ثم ألقيت التحية وقلت: أريد بطاقة للمكتبة ياسيدي. اطلع المدير على بطاقتي المدرسية، وأخذ الصورة، ضغط بالفأرة على شاشة الحاسوب، شغل الطابعة، وفي ثوان قال: هاهي بطاقتك يا أحمد، أنه عمل سهل وليس صعبا، شكرت المدير، وانصرفت فرحا مسرورا متمنيا أن أكون مهندسا بارعا في الإعلام الآلي.

- **الوسائل التعلمية:** الصورة، دليل الكتاب للسنة أولى ابتدائي.
- **الحصة رقم:** 01
- **المقطع التعليمي السابع:** التواصل
- **الميدان:** فهم المنطوق
- **المحتوى المعرفي:** ما أعجب الحاسوب.
- **الهدف التعليمي:** يسمع باهتمام ويفهم ما يسمعه ويتفاعل معه.

المراحل	الوضعيات التعليمية التعلمية والنشاطات المقترحة	مؤشرات التقويم
وضعية الانطلاق	– عرض الوضعية الانطلاقية الأم (الصور) وترك الحرية للمتعلمين للتعبير عنها دون تدخل. – عرض المهمات والتركيز على المهمة الأولى.	يلاحظ يعبر يتساءل
مرحلة بناء التعلمات	❖ **النشاط الأول:** – تسرد المعلمة النص المنطوق على مسامع. – المتعلمين مستعملا الايحاء والإشارة بصوت معبر يثير انتباه المتعلم. ❖ **النشاط الثاني:** مناقشة محتوى النص مع المتعلمين. – إلى أين توجه أحمد؟ – ماذا كان يحمل معه؟ – هل دخل إلى مكتب المدير مباشرة؟ ماذا فعل؟ – ماذا أطلب من المدير؟ – ماذا فعل المدير؟ وماذا قال أحمد؟ ❖ **النشاط الثالث:** – أجرأة أحداث النص المنطوق. – استخلاص القيم.	ينصت ويبدي الاهتمام. يتذكر ويجيب عن الأسئلة. يحدد أهم المعلومات الواردة في النص.
مرحلة الاستثمار	المادة سرد بعض أحداث النص المنطوق.	يسرد

كانت الحصة صباح يوم الأحد 13 أفريل الموافق لـ 14 من شوال ومن خلال حضور سير نشاط فهم المنطوق توصلت إلى النقاط التالية:

- طرحت الأستاذة بعض الأسئلة على التلاميذ كانت بمثابة تمهيد للموضوع الذي تناولته، وذلك لتهيئة أذهان التلاميذ لوضعهم في الدرس.

➢ طلبت منهم الاستماع إلى النص المنطوق الذي ستقرؤه عليهم، وبعدها الإجابة عن الأسئلة لاختبار مدى استماعهم وكانت الأسئلة كالتالي:

- **س01:** إلى أين توجه أحمد؟
- ج01: توجه أحمد إلى مكتب المدير.
- **س02:** ماذا كان يحمل أحمد؟
- ج02: كان يحمل أحمد صورته الشمسية.
- **س03:** هل وصل إلى مكتب المدير مباشرة؟ ماذا فعل؟
- ج03: نعم وصل أحمد مباشرة إلى مكتب المدير وطرق الباب قبل الدخول.
- **س04:** ما طلب من المدير؟
- ج04: طلب من المدير بطاقة للمكتبة.
- **س05:** ماذا فعل المدير؟ وماذا قال أحمد؟
- ج05: قام المدير بطبع بطاقته المدرسية من الحاسوب وشكره أحمد على ذلك.

ومن خلال تتبعنا للحصة نستنتج:

- هناك صعوبات في نطق مخارج الحروف والتلعثم.
- عدم تمكن بعض التلاميذ من فهم النص بعد القراءة.
- هناك إجابات صحيحة توافق الأسئلة المطروحة.
- هناك بعض الأخطاء اللغوية في النطق وفي تسلسل الأفكار.

- البطء في الإجابة.

- استخدام مفردات مرتبطة بالموضوع (صورة، المدير، حاسوب، بطاقتي المدرسية).

- مشاركة عدد كبير من التلاميذ.

- بعض التلاميذ يبدؤون بتعليق تلقائي أثناء النص (ضغط بالفأرة، هاهي بطاقتك).

- بعض التلاميذ تشوّشوا بسبب الحركة في القسم.

- تعبير بسيط ومفهوم يحتاج إلى اثراء لغوي.

ومن هنا نستنتج أن التلميذ في هذه المرحلة يبدأ يتعلم شيئا فشيئا من خلال ما يسمعه أو يراه حتى يكوّن ثروة لغوية ومفردات جديدة يستعملها في حياته ككل، وبالتالي يمكننا القول أن الاستماع عنصر فعال وعملي في تحصيل وانتاج اللغة وفي تحسين النطق من خلال التدرب والممارسة.

المطلب الرابع: أهداف تعليم الاستماع ومدى مطابقتها للمنهاج في الصف الأول ابتدائي

ويتضمن مايلي:

- ✓ أن يقلد التلميذ أصوات الطيور والحيوانات في بيئة.
- ✓ أن يلتفت إلى المتكلم في أثناء الاستماع ويفهم ما يقوله.
- ✓ أن يميز كلمة مختلفة في أصواتها بين عدة كلمات على وزن واحد.
- ✓ أن ينفذ تعليمات مرتبة حسب استماعه إليها.
- ✓ أن يميز أصوات الحروف حين يسمعها.
- ✓ أن يميز الحروف المتقاربة في الصوت.
- ✓ أن يميز بين الحركات القصار والحركات الطوال المسموعة.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن مهارة الاستماع تعتبر من العوامل الأساسية التي تؤثر في تطوير اللغة بشكل شامل من الفهم إلى التعبير الشفهي والكتابي أي مهارة الاستماع تأثر في عدة جوانب لغوية.

- ✓ تدربهم على المواقف الخطابية والارتجال والإفصاح في سائرهم بوضوح.
- ✓ تحريرهم من المشكلات النفسية التي تتمثل في الخجل والخوف والتلعثم.
- ✓ تعويدهم سرعة الإجابة وتقوية ملاحظاتهم.
- ✓ الارتفاع بأذواقهم الأدبية والفنية والإحساس بجوانب الجمال في اللغة وتدريبهم على اختيار الكلمات العذبة والتعابير الجميلة.

– منهاج اللغة للسنة الأولى ابتدائي يؤكد على أن اللغة تكتسب أولا سماعيا قبل القراءة والكتابة.

– المنهاج يشجع على تنوع النصوص (حكايات، قصص، أوصاف، حوارات).

– ينص على أن التقيم يتم شفويا وبأنشطة مباشرة.

ومن هنا نقول أن المنهاج يتطابق مع هذه الأهداف والأساليب من خلال:

– الاستماع إلى النصوص مثل هذا النص ما أعجب الحاسوب.

– قراءة صحيحة وسلسة للمعلم مع تمثيله للصورة في السبورة وتعابير وجهه، حيث وضع مجموعة من صور الحاسوب ومكوناته على السبورة.

– التفاعل مع النص المسموع بعدما أعاد التلاميذ انتاجه شفويا وحركيا من خلال الأخذ والرد باستعمال الحوار.

– تكلم التلاميذ بعد سماعهم للنص.

– يمكننا القول أن هناك تطابقا بينما يستهدفه المنهاج وما تسعى إليه أهداف تعليم الاستماع مما يدل على تكامل بين التخطيط البيداغوجي والتطبيق المهاري خاصة بعدما قام المعلم بتفعيل هذه الأهداف بشكل منهجي من خلال الممارسات ودوره الفعال داخل القسم.

المبحث الثاني: ماهية نشاط تعبير شفوي

نشاط التعبير الشفوي نشاط يهدف إلى تطوير مهارات التحدث والقدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر بطريقة واضحة ومفهومة، يتضمن هذا النشاط عادة التحدث أمام الجمهور أو المجموعة ويمكن أن يشمل مواضيع متنوعة مثل: تقديم موضوع معين، مناقشة فكرة أو قضية أو إلقاء كلمة أو عرض، يركز النشاط على تحسين النطق والوضوح، وتنظيم الأفكار والقدرة على التواصل الفعال.

المطلب الأول: تعريف نشاط تعبير شفوي وطريقة تدريسه

"ويسمى بالإنشاء شفوي أو المحادثة وهو أسبق من التعبير الكتابي، وأكثر استعمالا في حياة الإنسان من الكتابي، وهو أداة الاتصال السريع بين الأفراد، كذلك أداة التفاعل بين الأفراد والبيئة المحيطة بهم".[1]

التعبير الشفوي يقتصر على الفرد الواحد، حيث يكون هو المرسل والمستقبل معا، أما المحادثة فتشمل على فردين أو أكثر أحدهما مرسل والآخر مستقبل أو العكس.

ويعرف التعبير الشفوي بأنه إفصاح المرء عن أفكاره ومشاعره، وما يجول في خاطره من خلال استخدام اللسان وإيصال ما يريده الفرد إلى الآخرين.

* ومنه نستنتج أن التعبير الشفوي هو كلام منطوق تتحرك به الشفاء لهذا سمي الشفهي وله قيمة جليلة في الحياة التعلمية.

*** طريقة تقديم نشاط تعبير الشفوي:**

يتبع المعلم أثناء تقديمه لنشاط تعبير الشفوي أساليب عديدة ومتنوعة تختلف مع اختلاف موضوع المدروس، إذ يسير وفق المراحل التالية:

[1] فتحي ذياب سبيتان، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الجندرية للنشر والتوزيع، د ب، دط، 2010، ص 36.

أ- مرحلة وضعية الإنطلاق: أول ما يتم التعرض له هو دعوة المتعلمين إلى ملاحظة المشهد المعروض على الكتاب أو السبورة وتأمله، ويترك المجال مفتوحا للاستفسارات والملاحظة والتأمل، بغرض إثارة الدافعية لدى المتعلمين.

ب- مرحلة بناء التعلمات: عرض مشهد أو صورة معبوة مرتبطة غالبا بمفهوم النص يتمكن من خلاله المتعلم عن طريق الملاحظة والتأمل من التعبير الشفوي مع استعمال مكتسباته اللغوية وترجمة أفكاره، وهنا المعلم يقوم بالتوجيه والتشجيع والمرافقة وعليه يترك الحرية للمتعلمين للمحاولة وممارسة التعبير بإمكانياتهم اللغوية الخاصة مع طرح الأسئلة حول الموضوع المدروس.

ج- مرحلة الاستثمار: يستثمر فيها المتعلم ما شاهده من صور ومشاهد، ثم يقوم بتلخيصه شفويا بمساعدة من أستاذه وحسب مكتسباته اللغوية، ثم يأخذ فكرة من خلال تلك الصور ليستفيد منها لاحقا.

- مثال على نشاط التعبير الشفوي (ما أعجب الحاسوب):

بعدما طلبت المعلمة من التلاميذ فتح الكتاب المدرسي وجدو صورة لأحمد والمدير والحاسوب طلبت منهم التعبير الشفوي وماذا يرون أمامهم.

- بدأ التلاميذ يعبرون عن الصورة وبأفكار مختلفة، وكانت الإجابة كالتالي:

- حمل أحمد في يده صورة شمسية.

- توجه أحمد إلى مكتب المدير.

- حمل أحمد في يده صورة شمسية ثم توجه إلى مكتب المدير.

- يريد أحمد أن يصنع بطاقة مكتبة.

ثم بدأ كل تلميذ يصعد إلى السبورة ويعبر عن ما يشاهده وكانت بعض التعابير كالتالي:

- أشاهد في الصورة أحمد يرفع يده وثيابه أزرق وشعره بني.
- أشاهد في الصورة بطاقة فيها صورة لأحمد ولونها أبيض.
- أشاهد في الصورة أحمد يقول للمدير السلام عليكم.
- أشاهد في الصورة أحمد يرفع يده يلقي التحية على المدير ويقول له السلام عليكم.
- أشاهد أحمد والمدير والحاسوب وصور على الحائط.

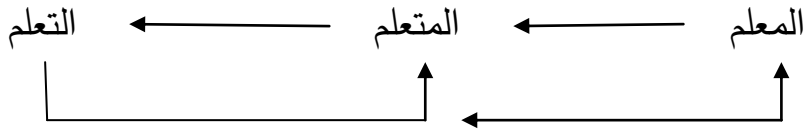
ومن خلال تتبعنا لسير الحصة ونشاط التلاميذ نستنتج أن التلميذ:

- يعبر عن ما يراه بعينه وما يشاهده فقط بدون ما توحي إليه الصورة.
- يستخدم عبارات بسيطة وغير معقدة أي لغة سهلة.
- هناك بعض الأخطاء في النطق والطلاقة.
- البطء في التعبير.
- مشاركة كل التلاميذ في التعبير.
- هناك بعض التعابير خاطئة.

ومن هنا يمكن القول أن التلميذ في هذه المرحلة يبدأ يكوّ لغة من خلال ما يسمعه أولا وما يراه وينطقه ثانيا شيئا فشيئا، حتى يتمكن من جمع أكبر عدد من المفردات والكلمات، وبالتالي نستنتج أن للمشافهة دورا محوريا في اكتساب اللغة وفي تحسين النطق من خلال الممارسة والتدرب.

المطلب الثاني: المقاربة التواصلية

إن أهم مرتكز تقوم عليه هذه المقاربة هو المحادثة ونصطلح عليه تسمية في هذا المقام: المشافهة لاعتبارات لغوية ولسانية تعليمية وإجرائية وتقوم المشافهة بعدة أدوار دور أفقي من المعلم إلى المتعلم، ودور إرتدادي من المتعلم إلى المعلم، ودور تفاعلي بين المتعلمين حر ومنظم، ودور حلزوني متماوج بين المعلم والمتعلمين، واللغة هي الوسيط الحر بين هذه الأدوار المجتمعة. **المشافهة**



الشكل رقم 03: أدوار العملية التعلمية

المطلب الثالث: تحليل نتائج الدراسة الميدانية

من خلال تحليلنا للنتائج توصلنا إلى مايلي:

السؤال رقم 01: يبين الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	00	%00
أنثى	08	%100
المجموع	08	%100

جدول (01) جنس الأساتذة أفراد العينة:

يبين الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من أساتذة السنة الأولى ابتدائي في الابتدائية التي أجرينا فيها دراستنا الميدانية هم من النساء، حيث وصلت نسبتها إلى 100%، بينما الرجال

بـ 00%، وهذا يوضح أن نسبة النساء أكبر من نسبة الرجال ويدل ذلك على أن العنصر الأنثوي يحتكر الساحة التعلمية.

السؤال رقم 02: يبين السن

سن متعلمين	التكرار	النسبة
من 6 إلى 7 سنوات	08	%100
من 7 إلى 8 سنوات	00	%00
المجموع	08	%100

جدول (02) يمثل سن المتعلمين:

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 100% من المتمدرسين سنهم من 6 إلى 7 سنوات، أما نسبة 00%، لا يوجد وهذا يدل على أن عمر المتعلمين في هذه السنة هي 6 سنوات وهو السن القانوني لها.

السؤال رقم (03): السنة الدراسية

السنة الدراسية	التكرار	النسبة
أولى ابتدائي	08	%100
الثانية ابتدائي	00	%00
الثالثة ابتدائي	00	%00
المجموع	08	%100

جدول (03) يبين السنة الدراسية للمتعلمين:

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 100% من أساتذة السنة الأولى، أما الثانية والثالثة 00%، وهذا دليل على أن الدراسة الميدانية كانت مستهدفة للسنة الأولى ابتدائي.

السؤال رقم (04): هل يتعرض المتعلمون في فصولهم الدراسية إلى أنشطة تستهدف مهارة الاستماع بشكل منتظم؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	08	%100

جدول (04) يبين وجود أنشطة تستهدف مهارة الاستماع:

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 100%، أجابوا بـ لا، أكد 100% من الأساتذة أنه يوجد أنشطة تستهدف مهارة الاستماع في الفصول الدراسية مثل نشاط المطالعة، المحفوظات والأناشيد والمسرحة وتمثل المشاهد والأدوار حتى يتمكن المتعلم من اكتساب اللغة.

السؤال رقم (05): هل تجد أن الأطفال يستجيبون بشكل جيد لأنشطة الاستماع؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	02	%25
لا	00	%00
أحيانا	06	%75
المجموع	08	%100

جدول (05) يبين استجابة التلاميذ لأنشطة الاستماع:

من خلال الجدول نلاحظ أن الإجابات بنعم كانت بنسبة 25%، وهذا يدل على أن نسبة من الأطفال يستجيبون لأنشطة الاستماع وذلك راجع إلى أن الأطفال يحبون استكشاف الأصوات الجديدة إلى فتح خيالهم للقصة أو المشهد، أما بالنسبة 00% كانت الإجابة بـ لا وهذا راجع إلى أن الأطفال يستجيبون للأنشطة تلقائيا وهذا ما يجعلهم يتعلمون ويكتسبون

اللغة، أما نسبة أحيانا كانت نسبة 75% وهذا راجع إلي في بعض المرات فقط بسبب أن الأطفال يتشتت انتباههم أو يشعرون بالملل أو عدم تحفيزهم للاستجابة.

السؤال رقم (06): كيف تقيم مستوى انتباه التلاميذ من خلال الأنشطة السمعية؟

الإجابات	التكرار	النسبة
ممتاز	00	%00
جيد	03	%37,5
متوسط	05	%62,5
ضعيف	00	%00
المجموع	08	%100

جدول (06) يبين تقييم مستوى التلاميذ للأنشطة السمعية:

نلاحظ أن نسبة 00% كانت الإجابة بممتاز وهذا يدل على ان الطفل لا ينبه إلى الأنشطة السمعية بينما 37,5% كانت بنسبة جيد وهذا راجع إلى نوع النشاط السمعي أو إلى وجود هدف واضح أو ملائمة النشاط لسنهم أو بسبب تكرار التمرين، أما بنسبة متوسط كانت بـ 62,5% وهذا يدل على أن سن الأطفال في هذه المرحلة لا ينتبهون للأنشطة.

السؤال رقم (07): ما نوع الأنشطة التي تساهم في تنمية مهارة الاستماع لدى التلاميذ؟

الإجابات	التكرار	النسبة
قصص صوتية	07	%63.64
أناشيد	02	%18.18
الألعاب الصوتية	02	%18.18
المجموع	11	%100

جدول (07): يمثل الأنشطة التي تساعد على تنمية مهارة الاستماع

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 63.64% كانت إجابتهم بقصص صونية وهذا يدل على أن عنصر القصص هو المحفز الأساسي لاكتساب اللغة بينما الأناشيد كانت بنسبة 18.18% وهذا يدل على أن الأناشيد تستعمل لترفيه على عكس القصص، أما الألعاب الصوتية كانت بنسبة 18.18% وهذا يدل على أن الألعاب تساعد أيضا على تنمية مهارة الاستماع من خلال التمرن عليها، وكانت نسبة متفاوتة لتعدد الإجابات.

السؤال رقم (08): هل مهارة الاستماع تؤثر بشكل إيجابي على تحسين الفهم اللغوي لدى المتعلمين؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	08	%100
لا	00	%00
أحيانا	00	%00
المجموع	08	%100

جدول (08) يمثل تأثير مهارة الاستماع على تحسين الفهم اللغوي:

نلاحظ من خلال الجدول أن الإجابة بـ نعم كانت بنسبة 100% وهذا يدل على أن مهارة الاستماع تحسين من الفهم اللغوي خاصة إذا كان المنطوق بصوت ونبرة مرتفعة وبشكل مفهوم، أما الإجابات بـ لا كانت بنسبة 00% وهذا يدل على الاستماع أساسي لاكتساب اللغة.

السؤال رقم (09): هل تشجع الأنشطة الدراسية للتلاميذ على التحدث والتعبير عن أفكارهم شفويا؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	08	%100

جدول (09) يمثل مدى تشجيع الأنشطة الدراسية من أجل التحدث والتعبير:

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الإجابة بنعم على تشجيع الأنشطة الدراسية كانت بـ 100% وهذا يدل على أن الأنشطة الدراسية تساعد على تنمية أفكارهم وتساعدهم على التحدث وعلى تطوير قدراتهم، أما نسبة الإجابة بـ لا كانت بـ 00% وهذا يدل على أن الأنشطة الدراسية ضرورية للتغيير والتحدث.

السؤال رقم (10): ماهي الطرق التي تستخدمها لتنمية مهارة المشافهة لدى التلميذ؟

الإجابات	التكرار	النسبة
الحوارات البسيطة	04	%40
تقليد الحركات الضوئية	00	%00
تمثل المشاهد أو القصص	06	%60
المجموع	10	%100

جدول (10) يمثل أهم الطرق لتنمية مهارة المشافهة:

من خلال الجدول نلاحظ أن الإجابات بالحوارات البسيطة كانت بنسبة 40% وهذا يدل على أن الحوارات أساسية وضرورية حتى يتمكن الطفل من استعمال اللغة، أما بنسبة الإجابة بتمثيل المشاهد والقصص كانت بـ 60% وهذا يدل على أن الطفل يميل إلى تقمص

الأدوار والمشاهد بشكل ترفيهي مما يساعده على تنمية مهارته في التحدث أما نسبة 00% كانت لتقليد الحركات الصوتية التي تكون غالبا صعبة عليه.

السؤال رقم (11): هل ترى أن التلاميذ يعبرون عن أنفسهم بسهولة عند التحدث؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	01	%12,5
لا	02	%25
أحيانا	05	%62,5
المجموع	08	%100

جدول (11) يبين تعبير التلاميذ عن أنفسهم بمهارة التحدث:

نلاحظ من خلال الجدول أن 62,5% من التلاميذ في بعض المرات يعبرون عن أنفسهم بطلاقة، وهذا يدل على أن الأطفال يسعون في هذا السن لتعبير عن أنفسهم، أما بالنسبة 25% من التلاميذ لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم بسبب افتقارهم للثروة لغوية، أما بنسبة 12,5% من التلاميذ يعبرون عن أنفسهم بسبب تمكنه من استعمال اللغة.

السؤال رقم (12): ماهو مستوى استخدام التلاميذ لمفردات جديدة عند تحدثهم؟

الإجابات	التكرار	النسبة
مرتفع	00	%00
متوسط	05	%62,5
ضعيف	03	%37,5
المجموع	08	%100

جدول (12) يمثل استخدام المفردات الجديدة عند التحدث:

نلاحظ من خلال الجدول أن مستوى استعمال التلاميذ للمفردات الجديدة مجدد نلاحظ أن الإجابات المتعلقة بالتقرير (مرتفع) كانت بنسبة 00%، وهذا يدل على عدم اكتساب التلاميذ للمفردات في هذا السن على عكس متوسط بنسبة 62,5% بمعنى هناك بعض الأطفال يسعون لاكتساب بعض الكلمات، أما ضعيف كانت بنسبة 37,5% وهذا يدل على عدم امتلاك الأطفال لرصيد لغوي.

السؤال رقم (13): هل تساعد مهارة المشافهة في تعزيز فهم التلاميذ للنصوص والقصص التي يستمعون إليها؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	07	%87,5
لا	00	%00
غير متأكد	01	%12,5
المجموع	08	%100

جدول (13) يمثل مدى مساعدة مهارة المشافهة في تعزيز فهم التلاميذ للنصوص والقصص:

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الإجابة بنعم كانت 87,5%، وهذا يدل على أن مهارة المشافهة تحفز من فهم التلاميذ للنصوص المقروءة، أما نسبة لا كانت بـ 00% وهذا يدل على أن مهارة المشافهة هي جزء من كل ماهو مقروء.

أما نسبة غير متأكد كانت 12,5% وهذا راجع إلى مستوى التلاميذ تعدم فهمهم للنصوص المقروءة.

السؤال رقم (14): هل تعتقد أن مهارة الاستماع تساعد في تحسين مهارة المشافهة لدى المتعلمين؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	08	%100
لا	00	%00
أحيانا	00	%00
المجموع	08	%100

جدول (14) يبين تحسين مهارة المشافهة بواسطة مهارة الاستماع:

من خلال الجدول نلاحظ أن الإجابة بـ نعم كانت 100% وهذا يدل على أن مهارة الاستماع تساعد مهارة المشافهة خاصة في الأنشطة المشتركة مع بعض مثل فهم المنطوق والتعبير الشفوي، أما نسبة 00%، كانت الإجابة بـ لا وأحيانا وهذا يدل على مدى ارتباط المهارتين مع بعض.

السؤال رقم (15): هل ترى أن استراتيجيات الاستماع والمشافهة تؤثر على تعلم القراءة والكتابة لدى التلاميذ؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	07	%87,5
لا	01	%12,5
أحيانا	00	%00
المجموع	08	%100

جدول (15) يمثل استراتيجيات الاستماع والمشافهة وأثرهم في تعلم القراءة والكتابة:

نلاحظ من خلال الجدول أن الإجابة بـ نعم كانت 87,5% وهذا يدل على أن طرائق تعليم القراءة والكتابة أساسها تقنيات المشافهة والاستماع، أما الإجابة بـ لا كانت بنسبة 00% وهذا يدل على مهارة المشافهة والاستماع عنصران أساسيان في تعلم اللغة.

السؤال رقم (16): هل تلاحظ تحسنا في نطق الأطفال للأصوات والكلمات بعد مشاركتهم في أنشطة التعبير الشفوي؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	06	%75
لا	00	%00
أحيانا	02	%25
المجموع	08	%100

جدول (16) يبين تحسن نطق الأطفال للأصوات والكلمات:

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الإجابة بـ نعم كانت 75% وهذا يدل على أن هناك أنشطة تحفز وتحسن من النطق مثل التدرب على استخراج مخارج الحروف، أما نسبة الإجابة بـ لا فكانت 00%، أما نسبة أحيانا 25% أي أن هناك بعض الأنشطة لا تساعد في تحسين النطق.

السؤال رقم (17): هل تساهم الأنشطة السمعية في تعزيز فهم التلاميذ للكلمات والمعاني الجديدة؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	08	%100
لا	00	%00
أحيانا	00	%00
المجموع	08	%100

جدول (17) يمثل الأنشطة السمعية التي تعزز فهم التلاميذ للمعاني والكلمات:

نلاحظ من خلال الجدول أن الإجابة بـ نعم كانت 100% وهذا يدل على أن الأنشطة السمعية تعزز فهم التلاميذ للكلمات من خلال ممارستها بتكرار وأنها محفز للتلاميذ على عكس الإجابة بـ لا كانت بنسبة 00%، وهذا يدل على أن الأنشطة السمعية مهمة جدا في هذه المرحلة وهي هذا السن خصوصا.

السؤال رقم (18): هل يتم تشجيع التلاميذ على التحدث أمام زملائهم في الصف بشكل منتظم؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	08	%100

جدول (18) يبين تشجيع المتعلمين على التحدث:

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الإجابة بـ نعم كانت بـ 100% وهذا يدل على أن التلاميذ يتفاعلون مع زملائهم من خلال الأخذ والرد، أما نسبة الإجابة بـ لا كانت بـ 100% هذا يدل على أن التلاميذ يؤثرون ويتأثرون ببعضهم.

السؤال رقم (19): ماهي الأنشطة المتعلقة بمهارة الاستماع؟

الإجابات	التكرار	النسبة
فهم المنطوق	07	%78
التعبير الشفوي	02	%22
التعبير الكتابي	00	%00
المجموع	09	%100

جدول (19) يبين الأنشطة المتعلقة بمهارة الإستماع

نلاحظ من خلال الجدول أن نشاط مهارة الاستماع متعلق بفهم المنطوق والتي كان بنسبة 78%وهذا يدل على أن فهم المنطوق هو نشاط الاستماع لأنه يقوم على ما يسمعون أكثر مما يتحدثون، أما بنسبة الإجابة بـ التعبير الشفوي 22% وهذا يدل على نشاط فهم المنطوق يكون مصحوبا بالتعبير الشفوي.

السؤال رقم (20): ماهي الأنشطة المتعلقة بمهارة المشافهة؟

الإجابات	التكرار	النسبة
فهم المنطوق	02	%25
التعبير الشفوي	00	%00
التعبير الكتابي	06	%75
المجموع	08	%100

جدول (21) يمثل التمرينات الإضافية التي يضيفها المعلم

نلاحظ من خلال الجدول الإجابة بنعم كانت بنسبة 25% وهذا راجع إلى بعض الأساتذة يقومون بتمرينات إضافية حتى يتمكن الطفل من تنمية مهاراته بشكل جيد أما بنسبة 75% كانت إجاباتهم بأحيانا وهذا راجع إلى الوقت أو كيفية سير الحصة واستجابة الأطفال، أما نسبة الإجابة بـ 00% هذا يدل على أن كل الأساتذة يقومون بتمرينات إضافية

السؤال رقم (21): هل يقوم المعلم بتمرينات إضافية في مهارات الاستماع والمشافهة؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	**02**	**%25**
لا	**00**	**%00**
أحيانا	**06**	**%75**
المجموع	**08**	**%100**

جدول (21) يمثل التمرينات الإضافية التي يضيفها المعلم:

نلاحظ من خلال الجدول الإجابة بـ نعم كانت بنسبة 25%، وهذا راجع غلى بعض الأساتذة يقومون بتمرينات إضافية حتى يتمكن الطفل من تنمية مهاراته بشكل جيد، أما نسبة 75% كانت إجاباتهم بـ أحيانا، وهذا راجع إلى الوقت أو كيفية سير الحصة واستجابة الأطفال، أما نسبة الإجابة بـ 00% هذا يدل على أن كل الأساتذة يقومون بتمرينات إضافية.

المطلب الرابع: أهداف تعليم المشافهة ومدى مطابقتها للمنهاج في الصف الأول

- ✓ أن يستخدم اللغة العربية الصحيحة في جمل قصيرة.
- ✓ أن يكتسب القدرة على الحكاية القصة المبسطة.
- ✓ أن يقدم التلميذ نفسه للآخرين.
- ✓ أن يستخدم العبارات المناسبة في مواقف المناسبة.
- ✓ أن يتعود النطق العربي السليم.
- ✓ أن يصف شيئا في منزله أو فصله.

ينص المنهاج على مجموعة من النقاط وهي كالتالي:

- تنمية الكفاية الشفوية من خلال الاستماع والفهم والتحدث.

- استخدام اللغة كأداة للتواصل.

– تمكين التلميذ من إعادة سرد محتوى المسموع.

ومنه نستنتج وجود تطابق بين المنهاج وهذه الأهداف من خلال:

– أنشطة التعبير الشفوي وسرد التلميذ كل ما يراه.

– يستخدم التلميذ عبارات تفاعلية مثل شكرا، من فضلك.

– يتكلم التلميذ أمام زملائه دون خوف وتردد.

كما لاحظنا وجود دعم من المعلمة على تركيب الجمل مثل: قالت التلميذة: حمل أحمد بطاقة شمسية، ثم قامت المعلمة بتصحيحها وقالت: لم يحمل بطاقة بل صورة شمسية.

– أحد التلاميذ أجاب: صنع المدير لأحمد بطاقة شمسية، آخر قال: طبع المدير بطاقة شمسية لأحمد.

– ومن هنا نلاحظ وجود تطابق بين المنهاج وأهداف تعليم المشافهة من خلال الأنشطة الواقعية والتفاعل الشفوي لدى المتعلم ومن خلال الممارسات الصفية المبنية على الصور.

وأن هذه الأهداف مستوحاة من المنهاج الرسمي وهذا بهدف تحقيق الكفايات التواصلية.

خـــاتمـــة

خاتمة:

بعد دراستنا النظرية والتطبيقية يمكننا استخلاص مجموعة من النتائج نحصرها فيمايلي:

- ✓ توسيع الرصيد اللغوي من خلال الاستماع للنصوص المتنوعة.
- ✓ يكتسب المتعلم كلمات وتراكيب جديدة.
- ✓ المشافهة تسمح بإعادة استعمال كل الرصيد المسموع.
- ✓ تحسين النطق والتلفظ السليم من خلال تقليد المعلم ونماذج صوتية.
- ✓ تساعد مهارتا الاستماع والمشافهة على تصحيح الأخطاء الشائعة في مخارج الحروف، وتوظيف اللغة توظيفا سليما.
- ✓ الاستماع المتكرر يساعد المتعلم على تركيب الكلمات في الجملة (فعل، فاعل، مفعول به).
- ✓ من خلال التحدث المستمر يكوّن المتعلم جملا مفيدة وسليمة نحويا.
- ✓ تمنح المشافهة للتلميذ التعبير الحر عن أفكاره، مما يساعده على تجاوز الخوف والخجل.
- ✓ تساعد حصص أنشطة الاستماع التلميذ على تمييز المعاني في السياق.
- ✓ يساعد الاستماع على فهم مضمون النص.
- ✓ بفعل تكرار الاستماع والتحدث تخزن التراكيب اللغوية في ذاكرة طويلة الأمد للاستعمال لاحقا.
- ✓ مهارتا الاستماع والمشافهة تتيح للتلميذ تفاعلا لغويا يعزز من خلاله فهم اللغة.
- ✓ بفضل الاستماع والمشافهة يتعلم متى يتحدث ومتى يكون مستمعا وكيف يطرح سؤالا وكيف يرد عليه.
- ✓ تعد مهارتا الاستماع والمشافهة من الركائز الأساسية في بناء الملكة اللغوية حيث تمهدان لاكتساب اللغة بشكل طبيعي وتدريجي.

- ✓ تساعد هاتين المهارتين على تكوين التلميذ من ناحية الفهم والتعبير والتفاعل وهذا ما يدعو إليه المنهاج.
- ✓ إن الأنشطة المتعلقة بمهارتا الاستماع والمشافهة ليست مجرد تمارين جانبية بل هي أساس متين لبناء تعلم لغوي متكامل بشكل خاص ولإنجاح العملية التعليمية بشكل عام.
- ✓ الاستماع يساعد على الحفاظ لفهم المنطوق.
- ✓ المشافهة تساعد على الحفاظ للأفكار والآراء.
- ✓ توجد علاقة تكامل بين المهارات الأربعة كل مهارة تقودنا إلى مهارة أخرى.

ختاما نذكر بعض الإقتراحات والحلول لتحسين مهارتي الاستماع والمشافهة:

– الاعتماد على الألعاب اللغوية: تقليد الصوت، من يتحث، أكمل الجملة.

– تشجيع الاستماع النشط من خلال تجنب المقاطعات، تطبيق لغة الجسد، توفير بيئة جيدة.

– تشجيع التعبير الحر والالقاء من خلال: استعمال تقنيات الكلام الجيد، تنوع في المواضيع، توفير التغذية الراجحة.

– استعمال مسرحة الأحداث بإعطاء دور للتلميذ لتمثيل موقف معين.

– وكخلاصة يمكننا القول أن هذه الدراسة تعد مجالا مفتوحا لدراسة جديدة وحلقة من حلقات البحوث المتواصلة لاستكشاف مهارات اللغة العربية ودورها في التعليمية ممهدين السبيل للباحثين للغوص في جوانب عدة لم نتطرق إليها.

قائمة المراجع

❖ **قائمة المراجع:**

❖ **الكتب:**

1- ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق أحمد عبد السلام، محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991.

2- ابن منظور، لسان العرب م15، دار صادر، بيروت، ط1، 1900.

3- إبن جني: الخصائص، تحقيق محمد بن علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، ج 1.

4- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط.

5- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، ط1، 1989، ج2.

6- إبراهيم عبد الله ناصر، عاطف عمر بن الظريف، مدخل إلى التربية، دار الفكر، الأردن، ط1، 2009.

7- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، جامعة وهران، الجزائر، دط، 1996.

8- أحمد إبراهيم صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، 2012.

9- أحمد فخري هاني، تعلم فن الاستماع، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ع 24 القاهرة مصر 2009.

10- أحمد مداني، تعليمية اللغة العربية من منظور اللسانيات الحديثة والطرائق التربوية، مجلة التعلمية العدد 10، 04 مارس 2017.

11- أسماء ابن منصور الأسس الإبستمولوجية في الفكر اللغوي لدى تشومسكي، مجلة مقدمات العدد الأول 2020،المجلد 03.

12- أهمية استخدام مواقع تعليم اللغة الانجليزية على شبكة الانترنت في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث في وجهة نظر معلمات ومشرفات المرحلة الثانوية بمدينة جدة، إيمان محمد ترسن، هاشم محمد نيازي البخاري.

13- بشير إبرير، دلائل اكتساب اللغة في التراث اللساني العربي، دط، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر: منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، فيفري 2007.

14- بشير عصام المراكشي، تكوين الملكة اللغوية، مركز آنماء للبحوث والدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2016.

15- بلحاج ربيعة، اللسانيات الاجتماعية في مقدمة ابن خلدون، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد2، 2015، المجلد 8.

16- بوحفص يعقوبية، التفكير الأدبي والنقدي عند ابن خلدون في ضوء النقد الحديث، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران ،ألسانيا، 2009-2010م.

17- الجوهري بن حماد اسماعيل، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق أحمد عبد الغفور عطار.

18- الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغافور عطار، ج6، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979.

19- حسن البحة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الفكر العربي، الإمارات، ط1، 2001.

20- حسني عبد الباري عصر، فنون اللغة العربية تعليمها وتقويم تعلمها.

21- الحيلة محمد محمود، التصميم التعليمي، نظرية وممارسة، دار المسير، الأردن، دط، 1999.

22- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تر وتح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج2، (شفه)، مادة م ل ك.

23- دي سوسير فرديناند، علم اللغة العام، ترد يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: مالك يوسف المطلبي، دار الأفاق العربية، بغداد، ط3، 1984.

24- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، "مختار الصحاح"، مادة (س م ع).

25- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية ومستوياتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2009.

26- الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد، أساس البلاغة، تح : محمد باسل عيون السور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1 (شفة).

27- سبويه(أبو بشر عمر وإبن عثمان بن قنبر): الكتاب، مطبعة بولاق، مصر، ط1، 1316هـ.

28- سامية غربى، تأثير وسائل الاتصال في تنمية المملكة اللغوية، رسالة ماجستر في اللسانيات التطبيقية، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2007-2008.

29- السيد الشرقاوي، الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2002.

30- سهيل ليلى، "المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية".

31- سعيد علي زاير، المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق، دار المنهجية، ط1، 2016.

32- سورة الشعراء الآية: 13.

33- سورة النحل الآية 78.

34- الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1985.

35- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2009.

36- طارق ثابت، الاكتساب اللغوي وقضاياه عند ابن خلدون، المؤتمر العلمي الدولي "ابن
37- خلدون: علامة الشرق والغرب"، كلية الآداب، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، أكتوبر 2012 م.

38- عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، ط1، 2003.

39- عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2007.

40- عبد الأمير ز شمس الدين، الفكر التربوي عند ابن خلدون و ابن الأزرق، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، دت.

41- عبد الرحمن ابن خلدون، "المقدمة"، تحقيق عبد السلام الشدادي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، خزانة ابن خلدون بيت الفنون والعلوم والآداب، 2005، ج 3.

52- عبد المجيد العيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، دار الكتاب الحديث، ط1، 2012.

53- علوي عبد الله الطاهر، تدريس اللغة العربية وفقا لأحداث الطرائق، دار المسيرة، عمان، ط1.

54- علي أحمد مذكور وآخرون، تنمية مهارات الأداء اللغوي الشفوي في ضوء مدخلي "التحليل اللغوي والتواصل، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، القاهرة، مصر، العدد3جويلية 2016.

55- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2009.

56- علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2007.

57- عمر بوقمرة، صناعة الملكة اللغوية في الفكر العربي القديم، الأسس والآليات، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف الجزائر، العدد1، 2019م، المجلد 12.

58- الفيروزبادي، القاموس المحيط، دار الجبل، لبنان،دط، ج4، مادة (ع.م.ل)، د ت.

59- كامل عبد السلام الطراونة، المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013.

60- فيروز حسني درويش هارون، الأنظار اللسانية في مقدمة ابن خلدون، رسالة لنيل درجة الماجستر في اللغة العربية، مخطوط، كلية الدراسات 35 العليا، الجامعة الأردنية، آيار 2001م..

61- كتاب أثر إستراتيجية التعلم معا في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث وتعديل السلوك الإنسحابي لدى تلاميذ التربية الخاصة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل العراق، شريف عصون خالد، المجلد مج: 13:ع2.

62- كتاب المهارات اللغوية، الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة، وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، زين كامل الخوسكي، جامعة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

63- كتاب تنمية المهارات اللغوية الأطفال ما قبل المدرسة لهدى محمود ناشف، دار الفكر ط1، 2007-1428.

64- كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه، ومهاراته، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2003.

65- محسن عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008.

66- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

67- ميشال زكرياء، قضايا ألسنة تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ط1 لبنان، دار العلم 1993م.

68- محمد البرغوثي، دراسة الوضع المدرسي للطلاب الثانوية، جامعة قسنطينة، الجزائر، دط، 1985.

69- محمد آيت موحي وآخرون، سلسلة علوم التربية، دار الكتاب الوطني، المغرب، دط، 1994.بشير ابرير، في تعلمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل جامعة عنابة، عدد 7 جوان.

70- محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1، (شفه).

محمد فاروق النبهان، الفكر الخلدوني من خلال المقدمة، ط1، بيروت لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والتوزيع، 1998 م.

71- منذر عبد الحميد الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007.

72- فتيحة حداد: الأراء اللغوية و التعليمية عند إبنخلدون ، دراسة تحليلية نقدية ، منشورات مخدر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو 2011م.

73- فتحي ذياب سبيتان، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الجندرية للنشر والتوزيع، د ب، دط، 2010.

74- عمر نصر الله، أساسيات مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها- دار وائل للنشر و التوزيع- عمان – ط 1 -2015م.

75- محد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتبة التراث، ط8، 2005.

76- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.

77- المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة، كامل عبد السلام الطراونة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013.

78- المهارات اللغوية الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم لأستاذ الدكتور زين كامل الخوسيكي.

79- ميساء أبو شنب، مشكلات التواصل اللغوي، مركز الكتاب، عمان، ط1، 2015.

نبيل عبد الهادي عبد العزيز أبو حشيش، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة والتوزيع، ط1، 2003.

80- نعمان بوقرة، المدار اللسانيات المعاصرة، دط، القاهرة، مصر، مكتبة الآداب 2003.

81- نعوم تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة محاضرات ماناجو، ترجمة حمزة قيلان المزيني، ط1، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال1990.

82- هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي، ط1، العراق، الجامعة المستنصرية، 1988 م.

الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، المجموعة المتخصصة للغة العربية، 2016.

83- Learning Ibn Khaldoen's contribution and the seriesinlanguage الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، الجزائر، العدد 10، جوان 2013.

الملاحـــق

استبيان

<u>الجزء الأول:</u> المعلومات الشخصية

- **الجنس:**

أنثى ☐ ذكر ☐

- **السن:**

من 6 إلى 7 سنوات ☐ من 7 إلى 8 سنوات ☐

- **السنة الدراسية:**

أولى ابتدائي ☐ الثانية ابتدائي ☐ الثالثة ابتدائي ☐

<u>الجزء الثاني:</u>أسئلة حول مهارة الاستماع

- هل يتعرض المتعلمون في فصولهم الدراسية إلى أنشطة تستهدف مهارة الاستماع بشكل منتظم؟

نعم ☐ لا ☐

هل تجد أن الأطفال يستجيبون بشكل جيد لأنشطة الاستماع

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- كيف تقيم مستوى انتباه التلاميذ خلال الأنشطة السمعية.

ممتاز ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

- مانوع الأنشطة التي تساهم في تنمية مهارة الاستماع لدى التلاميذ.

قصص صوتية ☐ أناشيد ☐ الألعاب الصوتية ☐

- هل مهارة الاستماع تؤثر بشكل إيجابي على تحسين الفهم اللغوي لدى المتعلمين

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

<u>الجزء الثالث:</u> أسئلة حول مهارة المشافهة

- هل تشجع الأنشطة الدراسية للتلاميذ على التحدث والتعبير عن أفكارهم شفويا.

نعم ☐ لا ☐

– ماهي الطرق التي تستخدمها لتنمية مهارة المشافهة لدى التلاميذ؟

الحوارات البسيطة ☐ تقليد الحركات الصوتية ☐ تمثيل المشاهد أو القصص ☐

– هل ترى أن التلاميذ يعبرون عن أنفسهم بسهولة عند التحدث

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

– ماهو مستوى استخدام التلاميذ لمفردات جديدة عند تحدثهم.

مرتفع ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

– هل تساعد مهارة المشافهة في تعزيز فهم التلاميذ للنصوص والقصص التي يستمعون إليها.

نعم ☐ لا ☐ غير متأكد ☐

<u>الجزء الرابع:</u> العلاقة بين المهارات اللغوية

– هل تعتقد أن مهارة الاستماع تساعد في تحسين مهارة المشافهة لدى المتعلمين.

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

– هل ترى أن استراتيجيات الاستماع والمشافهة تؤثر على تعلم القراءة والكتابة لدى التلاميذ.

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

– هل تلاحظ تحسنا في نطق الأطفال للأصوات والكلمات بعد مشاركتهم في أنشطة التعبير الشفوي.

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

– هل تساهم الأنشطة السمعية في تعزيز فهم التلاميذ للكلمات والمعاني الجديدة.

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

<u>الجزء الخامس:</u> أسئلة حول طرق تدريس المهارتين

– هل يتم تشجيع التلاميذ على التحدث أمام زملائهم في الصف بشكل منتظم

نعم ☐ لا ☐

– ماهي الأنشطة المتعلقة بمهارة الاستماع.

فهم المنطوق ☐ التعبير الشفوي ☐ التعبير الكتابي ☐

– ماهي الأنشطة المتعلقة بمهارة المشافهة.

فهم المنطوق ☐ التعبير الشفوي ☐ التعبير الكتابي ☐

– هل يقوم المعلم بتمرينات إضافية في مهارات الاستماع والمشافهة

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

– ماهي الأنشطة والأدوات التي تجدها فعالة في تطوير مهارات الاستماع والمشافهة

.....

– أعط أهم الاقتراحات التي تساعد على تنمية مهارتا الاستماع والمشافهة؟

.....